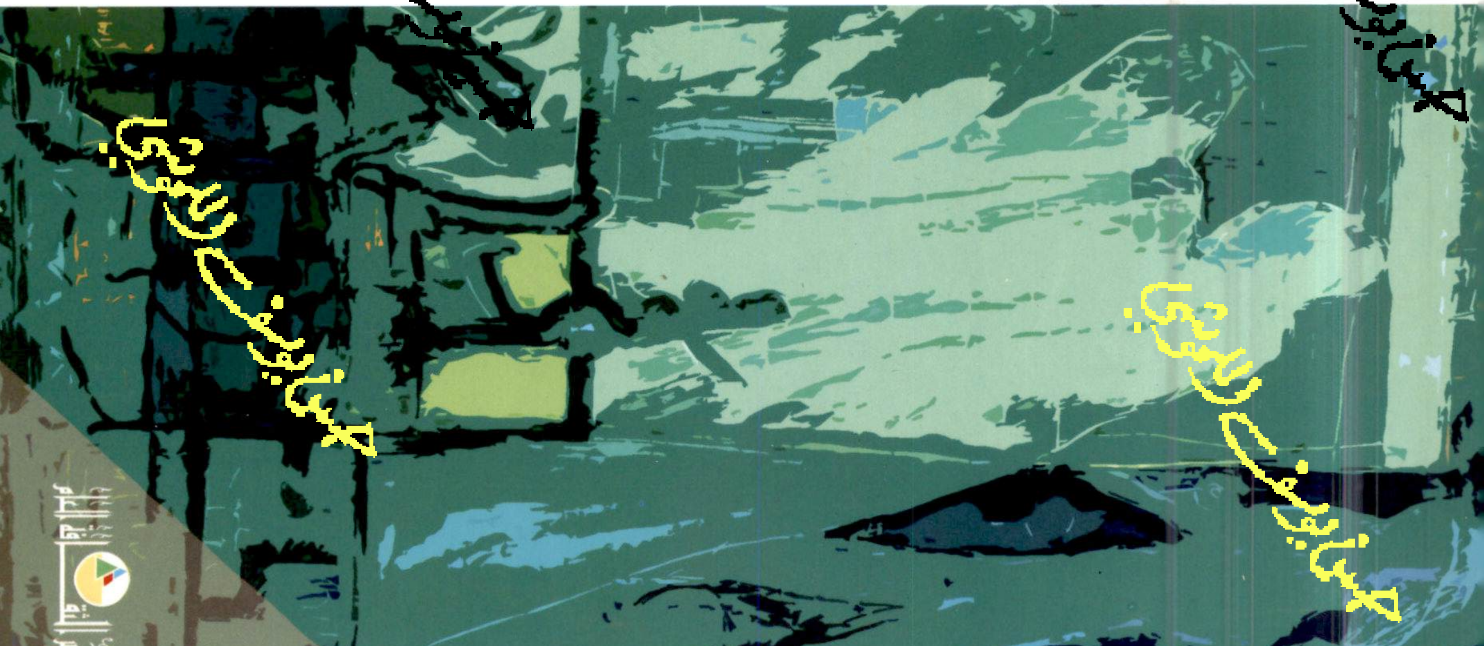
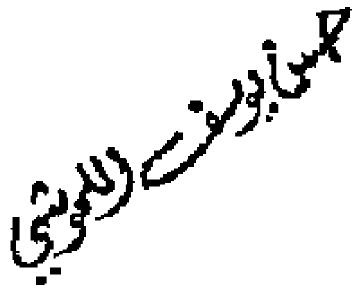
المستشفى

كوميديا شعبية في جزئين

داوود الحوتي





المستشفى

كوميديا شعبية في جزئين

تأليف

داوود الحوتي

الناشر

مجلس الثقافة العام

اسم الكتاب: المستشفى (كوميديا شعبية في جزئين)
اسم المؤلف: داوود الحوتي
سنة النشر: 2008 م
رقم الإيداع: 780 / 2008 م
الترقيم الدولي: 978 - 9959 - 38 - 703 – 5

تصميم الغلاف: علي العباني
لوحة الغلاف: معتوق بوراوي
التنفيذ الفني: دار قباء الحديثة – القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس – مجمع المؤتمرات – سرت
هاتف 002185468622 – بريد مصور 002185473161
فرع طرابلس – عمارة الواحات – شارع عمر المختار
هاتف 00218214449894 – بريد مصور 00218213335388
ص ب 2764 طرابلس
فرع بنغازي – الفويهات الغربية – الطريق الدائري الثاني
هاتف 00218612241577 – 00218612241578
بريد مصور 00218612241576 – ص ب 9351 بنغازي
بريد إلكتروني – LCC2_2005@Yahoo.ca

الإهــداء

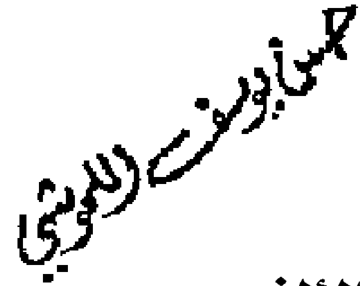
الأطفال الليبيين المحقونين بالإيدز بمستشفى بنغازي...

إلــى 426 طفل بريء حقنوا غدراً

إلــى 55 طفلاً استشهدوا منهم

إلــى أسرهم وما تحملوه من عناء وألم

أهــدي مسرحية المستشفى.



كلمة المؤلف

المرض أحد أضلاع تلوث التخلف يسرح ويمرح وينتصر بدون مقاومة ، حالات المستشفيات عندنا السيئة جداً جعلت الناس تشد الرحال إلى تونس والأردن ومصر طلباً للعلاج بعد أن يئست من مستشفياتنا وأطبائنا وممرضاتنا .. ما العمل ؟؟؟

داوود الحوتي

المستشفى

مسرحية _ كوميدية _ هادفة _ ناقدة

في جزئين

بداية التجارب على المسرحية في 30-8-2003

العرض أول رمضان الموافق 26 - 10 - 2003

استمر العرض طيلة شهر رمضان وأيام العيد (50) ليلة عرض

تأليف وإخراج

داوود الحوتي

مقدمة مسرحية المستشفى

بقلم : د. محمد محمد المفتي

❖ هل داوود الحوتي ظاهرة استثنائية في المسرح الليبي ؟

داوود مخرج ذو خلفية حرفية اكتسبها إبان دراسته للمسرح في أوروبا.. وقد انضافت تلك المعرفة والخبرة ، إلى مزاجه الشخصي الذي عرفته متسماً بقدر كبير من الصرامة والجدية الساخرة ، والحرص على ممارسة دوره كمخرج بنزاهة عالية بحثاً عن الكمال .

داوود أيضا ، بطبعه ، صادق قد يسبغ على صاحبه مسحة من الغضب والحدة.. لكن غضب داوود على خشبة المسرح يعبر عن نفسه بالنكتة المفاجئة والحادة .. التي لا تساوم أمام إغراءات الكسب المادي أو فرص الظهور ..!!

النكتة من جوف المعاناة

لا نعرف متى بدأت مسرحية المستشفى في ذهن داوود .. لكنها تنامت بالتأكيد من خلال معايشته للحياة داخل المستشفى حين رافق ابنه وعشرات آخرين من الأطفال ، من ضحايا مأساة الإيدز في بنغازي ... شهور متصلة من القلق والحيرة والتساؤل ..

فالمرض يواجه صاحبه بشتى الأسئله التي تبقى دون إجابة .. لماذا اختار القدر ابني ؟ لماذا يا إلهي يعاني أطفال أبرياء لم يرتكبوا

إثماً يعاقبون عليه ؟ ومتى تنتهي معاناة الضحايا وآبائهم وأمهاتهم وأسرهم ؟ لكن مسرحية المستشفى لا تشير من قريب أو بعيد إلى تلك المأساة المتصلة والتي لم تنته بعد ..

الكوميديا

المسرح في نهاية الأمر ، نوع من التنفيس كما عرفه أباء المسرح الإغريق .. بمعنى أنك تشاهد مسرحية ، تراقب أحداثها وتعيش انفعالاتها من حزن وغضب أو ضحك .. فتتجاوز أو تتخلص بذلك من انفعالاتك الحقيقة إزاء حالات ومواقف مشايهة تكرر يوميا في حياة الناسِ .. والواقع ، أي الحياة الحقيقية ، كما نعلم ، أكثر غرابة وأحياناً أبشع مما يمكن أن يرسمه ممثلون على خشبة مسرح .

يبدو أن داوود ، في بنائه لمسرحية المستشفى تجاوز الجوانب المأساوية للمرض والمعاناة بشكل عام .. لكنه وجه عدسته الذهنية نحو أوجه القصور والفوضى التي تسود مستشفياتنا .. وكشف عن هذه الجوانب بتركيزه على السمات المضحكة في علاقات البشر داخل أي مستشفى .. الأطباء ، المرضين ، المرضى ، الزوار .. إلخ .

فالجميع ، رغم نسيج المرض الذي يصل بينهم ، هم في الواقع بشر ضعفاء .. أسرى قدر مؤلم وشر البلية ما يضحك ..!!

بشرية البشر

الأنكى .. أن البشر حتى في ذروة المأساة .. أي مأساة : في مستشفى ، أو مشردين طرحى على الأرض إثر زلزال ، أو نزلاء في سجن ، أو إبان مجاعة أو حرب .. يبقون مشدودين إلى نزواتهم وأطماعهم البشرية .. يطلبون أكثر من غيرهم ، ويحتالون على نصيب الآخرين .. ويغازلون .. بل ويسرقون .. وبشكل أكثر براءة ، يضحك البشر في وسط المأساة .

هذه هي الأبعاد التي ينتبه إليها داوود ، ويوظفها لبناء مسرحية المستشفى .. طبيب صغير السن ، قليل الخبرة ، متسلط مغرور ، والمريوح ممرض قديم دون علم حقيقي ، يتصدى لقرارات ليس أهلا لها ، يفصح عن هوسه بالممرضة شهاوي كلما أتيحت الفرصة .. لكن مواقف الرجلين ليست مصطنعة ، بل هي وليدة ثقافة المجتمع .... وهنا أذكر مثلاً أن إحدى القصص الشائعة في الخمسينيات ، حين لم يكن هناك طبيب ليبي واحد .. أن جراحاً إيطالياً فتح بطن مريض ووجد أن المرض بسبب ضفدعة متشبثة بسطح الكبد ، فحار في إزالتها ، وهنا أشار مساعدة الممرض الليبي بلذعها بالسيجارة ، وكلما رفعت رجلا وضع تحته قطنة.. وهكذا أنقذ الممرض حياة المريض .. تلك القصة المغرفة في سذاجتها ، كانت متداولة بكل جدية بين الناس .. لماذا ؟ كانت استجابة مجتمع قليل

النصيب من العلم ، يريد أن يعوض إحساسه بالدونية ، بقصة خزعبالية !! ويتصدى داوود لنفس العلاقة ، أي علاقتنا بالغريب ، ولكن ببراءة حين يخلق شخصية الطبيب الهندي سنجام الذي يتفوق على زملائه الليبيين حتى في الكشك والشعر الشعبي!

ولكن علاقتنا المرتبكة بالغريب ما تزال موجودة ، وإن في صيغ وتعبيرات أخرى .. فهناك المريض بلهجته البطنانية والمرسى مطروحية .. الذي ينتظر إجراء عملية جراحية ، وزوجته المصرية ، وزائره الأعمى ضاوي الذى يذكرك بدهاء بوعبعاب المغني الذي تألق في الستينيات عبر الإذاعة وأشرطة التسجيل.

حول هذه الشخصيات وتفاعلاتها ، رسم لنا داوود أيضاً شخصيات ليبية نمطية بومعيرقة الشايب الليبي الغرباوي المتزمت السريع الغضب .. ومقابلة شخصيات نمطية حديثة ، مثل بوذراع الجزار وأحد فتوات العالم السفلي بكل عضلاته وجهله ولغته المسطحة .. ثم الشاب حسونة ، الساقط من النظام التعليمي .. وهي نماذج أمست متزايدة في مجتمع الكثرة والتخلف والبطالة والمخدرات .. لكن براعة داوود ، وربما نتيجة لصفاء سريرته قدم كل هذه الشخصيات دون تحقير وبقدر كبير من التسامح والرأفة .

الأداء

كثيـر مـن التمثيليـات الكوميديـة العربيـة والليبيـة ، تعتمـد علـى نوعين من أساليب الفكاهة.. أولها مجرد إلقاء مجرد نكتة ، أو سلسلة مـن النكـت في موقـف .. والأسـلوب الثـاني اسـتعمال شخـصيات إمـا متخلفة ذهنياً أو معاقة وأشهرها اللثغ اللساني مثلا .. وهـذه أساليب كوميدية بدائية ، وقد تطور المسرح الحديث لكي يولد النكتة من جوف موقف عادي .. بين بشر عاديين ، وهو ما نراه في كثير مـن التمثيليـات والمسلسلات العالمية .. ورأيناه في مسلسلات غـوار ورفاقـه ، ويـستعمله أحيانـاً وببراعـة عـادل إمـام لكـن الـتراث الـشائع لـدينا مـستمد مـن المسرح التجاري المصري الذي بداه أبولمعـة والخواجـة بيجـو في بـدايات الخمـسينيات ، ثـم نـشره مـدبولي والمهنـدس بعـد ظهـور التلفزيـون . والحق أن مسرحيات داوود ، تعتمد على الأسلوب الأنـضج القـائم علـى توليد الضحك من المواقف الطبيعية ..

ذلك أن الـضحك علـى الآخـرين والـسخرية منهم .. سـواء مـن مظهرهم أو غبائهم أو عاهاتهم ، هو ضرب من العدوانية .. وبالمقابل فإن إبراز ما هو مضحك في سلوكياتنا وقراراتنا ، نوع من "العلاج" !!

ليس المسرح نصا فقط بالطبع ، لكنه ممثلون بمواهبهم ومهاراتهم وأحاسيسهم الخاصة .. ومـع ذلـك فـإن الممثل مهمـا كانت مواهبـة وقدرتـه على تقمص الشخصيات ، لابد له من مخـرج يضع حركاتـه وأداءه وإيقاعـه

ضمن السياق العام للمسرحية .. وتلك موهبة يمتلكها داوود الحوتي .. والدليل على ذلك أن بعض زملائه الممثلين الموهوبين لم يحرزوا نفس النجاح حين ظهروا في تمثيليات من إخراج آخرين !!

وستبقى مسرحية المستشفى في إخراجها الأول علامة مضيئة في تاريخ المسرح الليبي بفضل الأداء المتميز .. الآ يحق لي أن أقول المذهل والآسر .. لميلود العمروني وفرج عبدالكريم وخالد الفاضلي وعبير الترهوني وسالم القزيري ومحمد بعيو والبقية .

داوود في الميزان

لا يعني كل هذا الإطراء أن داوود عبقري فريد فقد يكون لدينا آخرون بنفس مقدرة الرجل ولكن لم تتح لهم الفرصة بعد .. والأكيد أن أجيالا جديدة ستظهر في المستقبل وتتجاوز داوود وجيله وما قدموه! فتلك سنة الحياة.

وحتى يظهر من نحلم بهم من مسرحيين أكثر إبداعاً .. لماذا؟.. لماذا ؟ تبقى مسرحيات داوود محاصرة : فله غير "المستشفى" .. مسرحية "خرف يا شعيب" عرضت ومتداولة على أسطوانات كمبيوتر أو سي ديهات ، و "وطن الوزة" "لم تجز بالمرة" ، و "حوت الشعبية" مصورة لدى الإذاعة التي ترفض بثها !!

أم أن مجتمعنا غير قادر بعد على مواجهة بؤره المظلمة وأركانه الفضة : من فوضى وقصور الخدمات الطبية ، وتوريد الأمصال والمحاليل الملوثة ، تجارة أدوية الجراحات الخلفية في أروقة العالم الثالث ، إلى الفساد الإداري ، والغش في مدارسنا ، ومحاباة الأستاذ الجامعي لأبناء زملائه ، والشهادات العليا المشتراة ؟

ولعل غالبية من استمتعوا "بالمستشفى" وبعض من تضايق من المسرحية ، شعروا بأن المستشفى كبيئة ، إنما هو قطاع من المجتمع ككل ، اختاره داوود ليسلط عليه الضوء ويعري فوضاه ونقائصه .. ويضعنا في لحظة استمتاع ، أمام تقصيرنا وقصورنا نحن!.. وليحذرنا من مغبة التمادي ، وما سيقود إليه هذا التحلل الأخلاقي والنفور من العلم وتطبيقاته وما يرتبط بهما من قيم ..

أليست تلك من مسؤوليات الفنان الحق ؟!!

محمد محمد المفتي

بنغازي : 2007/2/21

❖ قام بأداء الأدوار حسب الظهور :

بومعيرقة	عجوز في السبعين	مريض
التائب عمر	عجوز في السبعين	مريض
شهاوي	في الثلاثين	ممرضة
بوذراع شنابو الجزار	في الخمسين	جزار
حسونة بومعيرقة	في الأربعين	موظف ابن بومعيرقة
سعاد التائب	في الثلاثين	مدرسة ابنة التائب
الدكتور انور	في الخمسين	دكتور جراحة
الدكتور سنجام	في الستين	دكتور جراحة
الدكتور بيومي	في الستين	دكتور مصري
الضاوي	في السبعين	ابن عم بومعيرقة
بهية	في الخمسين	زوجة بومعيرقة
مبروكة	في الخمسين	عاملة نظافة
تعويضة		زائرة
السوداني		مرافق للمريض
السودانية		مرافقة للمريض
الممرض 1		جبريل
الممرض 2		بوعبعاب
الزواق		شاب
مريض 1		خليفة
الأب		الطفل المحقون بالإيدز

مريض 2
مواطن 1
مواطن 2
المسؤول
المرأة

العجوز
زائر
زائر
زائر
زائرة

المجاميع : ممرضون - ممرضات .
مواطنون - مواطنات - أطفال - شباب
عجائز - شرطة - زوار

المستشــفى

الجزء الأول

المقدمة

أصوات أبواق سيارات الأسعاف

موسيقى - إضاءة

المرضى على باريلات في صف طويل

بعض المرضى يجد سريراً والبعض لا يجد فيبقى في الممر المرضى يتلقون معاملة خشنة وقاسية من إدارة المستشفى والدكاترة والممرضين والممرضات .

المرضى يصرخون من الألم

الدكاترة والممرضون والممرضات يضحكون ..

موسيقى

المشهد الأول

** الـمـنـظــر .....

حجرة بالمستشفى الوقت ليلاً
بومعيرقة والتائب عجوزان في السبعين مريضان
رجلاهما معلقتان وموضوعتان في الجبس
التائب نائم ويشخر بصوت مزعج
بومعيرقة يدخن سيجار رياضي ويفكر.

بومعيرقة: يـا عليـك وقعـة في هالمستـشفى ... أنـت ياخينـا ارقـدْ خلينـا نرقـدوا .... يـا التائـب يـا هـوه .. ارقـدْ خلينـا نرقدوا .. عليك وقعه في هـا لمستشفى الخـاربْ لا عنايـة ولا نظافـة ولا ينـدري عليـك والى .. وزيـدها يـا زايـد تشخير هالـشايب اللـي يشخر كيـف الـشاه المذبوحة .. (**مناديا**) يا طبيب .. يا غفير .. يا خلق هـوه .. خـرف هنا عندك.. والله ما يندري عليك والـي .. (**منادياً**) يا بوثوب .. يا بوثوب المر يوح .. جري .. جاي.. جري..

(يدخل المرض بوثوب المريوح)

بوثوب : لا باِس كنكْ تبلعمْ ياتَاتشْ .. التغذيةْ عندكْ .. العشاء ومتعشي .. الدواء وخذيتْه .. أرقدْ راه نصبهن لك .. أرقدْ ... أرقدْ مرقد ... وأنت لا تقيلْ ولا تويل.. أخربْ بيت جالك علي حالك .. تُوفي ونْ .

بومعيرقة : ياراجل نبوا نرقدُوا اعطيبْ النقيقات .. هضا رابع واحد تجيبْوه يالاى ... لولاني درْتُوله عملية وطلع والثاني راح يعالجْ بره والثالث علي الهواري عْدلْ . يا عليك مستشفى خاربْ وخلاص .

بوثوب : شنو ؟ مستشفى خاربْ ؟ صار خاربْ يا مريضْ.. راكْ تقولْ صلحوّه بعدين .. توى يبانلكْ انشالله .. خاربْ أه .. كويسه حتى هذي.

بومعيرقة : نعمل أيش ؟

بوثوب : تعمل أيش .. توى تعمل أيش .. أنكان ياليدى ما شكشكت فيكْ تقرير نين الشمسْ هذي أنسى .. نقعد ماني أنا .. تعمّل أيش ؟

بومعيرقة : رايح فين بجلابيتك .... تحساب الصحة كي ضاري
لا دكتور يحل قضيتك .... لا مستشفى فيه يباري

بوثوب : زيدْ .. ورّ .. زيدْ .. طلع اللي عندك ... يعني لامستشفى فيه ايباري .. يعني هنا مفيش يباري ...

وحياتي عنك ليباري والحقن والسرنقات والمراكب والكبوات اللي عندنا ما عند والي . وماتلقاهن في مكان في العالم. نكان ياوليدي ما شكشكت فيك تقرير وبزيتك بحقنة نين مايلقوا فيك مايلموا

بومعيرقة : نادخيلتْك .. خذْ (**يعطيه مشروباً**) وأنت تطاير كيف القلّية من اللي قاله هالكلام ؟

بوثــــوب : (**مشيراً إلى التائب**) قالها شهادة الدفن اللي مطوحه يالاك .

بومعيرقة : أول حادث مانتساه بلكل .. قمتْ في آذان الفجر .. فطرت فطرة سمحة وخذيت طاسة شاي في الخمسينة وعديّت شور سوق السعي

بوثــــوب : شنوادير في سوق السعي ؟

بومعيرقة: الحقيقة أنا دلآل

بوثــــوب: مخوفينّك الجماعة .

بومعيرقة : خدمتي دلال .. ومرات سمسمار ومرات موال .

بوثــــوب : موال ... خلا .. وطالق هاالبلعومة .

بومعيرقة : يا راجل ماهو هكيش .. موال سعي .

بوثــــوب : (**يغني**) تقول .. ياسعي .. ما .. وله لا ؟ ...

بومعيرقة : ياراجل خلينا في الحادث .

بوثـــوب : خطرهَا .. كيف صار لحادثْ .. أنت حكيتهْ بشكل .. قبيلتكْ حكوه بشكل ... جماعة المرور مخطينه بشكلْ... هو من خَشْ في من .. ولا كيف صار بالزبط؟

بومعيرقة : اقْرب جاي ... أنا نبي نقطع الطريق بيش ناخذ البلْمَنْ اللي يودي لسوق السعي .

بوثـــوب : بلمنْ ؟ يا راجل قول حافلة .... حافلة ..

بومعيرقة : باهى حافلة .. مكنتش عارفه ... في نص الطريق بالزبط تجي هاذيك القلع معبية بقاري وتزقدني لفوقْ ماصحيت الاوانا في هالسرير .

بوثـــوب : باهي قوللي السواق اللي ضربك عسكري ولامدني ؟ حرس بلدي والاتجييش مدن .. مقاومة شعبية ولاكشافة .. شرطة كهرباء والا شرطة زراعية ... شنويشتغل بالزبط ؟

بومعيرقة : والله وحدْينَ قالوالى .. عسكري مروح من المعسكر

بوثوب (يكتب) عائد من المهجر .. (مستدركاً) .. من المعسكر

بومعيرقة : ووحود قالوالىّ ما عنده رخصة خالص ، ووحود قالوا كان نعسانْ ووحود قالوا كان سكرانْ ..

بوثـــوب : بـدينا في طـروح متـاع مطـروح .. ياراجـل ثْبتلَنـاَ علـي كلمةْ..
عنــدهْ رخــصة ولا ماعنــدَه رخــصةْ .. كــان واعـــي ولانــاعس.. ســكران ولامَكــنْشْ ، بــيشْ نحطوهــا في المحضرْ .

بومعيرقة : ياراجـل نـا دخيلتـك فكنـا مـن المحاضَـرْ . (**يعطيـه مشروباً**) خـذ عـصيره طيبـة تقـول أيش ، مـن اللـي قاله هالكلام ؟

بوثـــوب : قالهـا هالـسقيطة اللـي مطوحـة يـالاك . (**مـشيراً للتائب**)

بومعيرقه : الحقيقة يابوثوب .. أنا منجيَبلكْ منّه علم خالص .

بوثـــوب : (**يكتـب المحـضر**) لا يجيـب علـم مـن ذلـك أبـداً.. بلكل.. بومعيرقة اللي نجيبلك منه علم ... أنا صحيت القيت روحي في هالسرير .. وهو رقد في دار الحبس .. أين رقد في دار الحبس .. ماطقت حتى ساعة نين جوا ضنَا عمهْ يريدوا سندْ الصلح .. الحقيقة أنا في لوله نلقاني زرقنّت .

بوثـــوب : نلقانك راجل وبعدها عندكم فيها الزرقنة .صاح وله لا ؟

بومعيرقة : وبعدين نلقاني وافقت .

بوثـــوب : نلقانك عيل وبعدين عندكم فيها المعيلة صاح وله لا؟

بومعيرقة : ياراجل نعمل أيش .. ضنا عمي الله لا يسامحهم فرضوا على رأيهم ..
قالوا نكان ماسمحت .. لانك منه ولانه منك ..
الحقيقة أنا مانقدرش نزعل القبيلة .

بوثـــوب : نلقانه عندك حق .. القبيلة هي القبيلة .. بكره حتى أنت يقدرك ربي وديركريهبة علي قيس الحال وتسفق واحد منهم ، ويسامحوكم كيف ماسمعحتوهم ، وتبقى وحدة في وحدة ..

بومعيرقة : كيف يا بوثوب .. المساومة علي حساب صحتي ولا كيف ؟ الحقيقة كلامهم ماعجبنيش لكن نعمل أيش ؟

بوثـــوب : ياراجل ما عندك مادير .. هضا هو العُرفْ .. هذى هي القبيلة .. رزْ ولحم وكل واحد يمشِي في حالة . هضا بعد ما سامحونا وقرايت الفاتحة وطاسة حمرة، وطاسة خضرة .

بومعيرقة : (**مقاطقا**) طيب والقانون فين ؟

بوثـــوب : النبي اسكت يا بومعيرقة .. أسكت.

بومعيرقة : القانون حطينه تحت الطربيزه ولا أيش ؟ مدام يا بوثوب القانون مايردوش ينفذوه .. ليش يعملوه .. ولا ياشارايني عندنا قانون ؟

بوثـــوب : يعـني . ياشـارايني يـا مـريض . راك تقـول بعـدين ماشرِينيش ، شوية أخرى تقول الشرطة عمالة زايدة.. ويرقـهْ عليـك الـضغط تقـول القبيلـة هـي اللـي طلـعّ في السكاره والحشاشة والقتالين .. قولها وخلاص..

بومعيرقة : الله غالب علي يا بوثوب.. أنا ندوي من غلبي.. ظنه عمِي ظربوهَا رزْولحم وأنا مطوحْ في هالسرير ماعلي سوالْ.

بوثـــوب : مقيولـه الـدنيا مـشاكل والحيـاة طـروحْ ، ظنـه عمـه ظربوها رزْ ولحم وهو ظربَتْه كرهبة. بخـت.نـصيب. اللـي تقـسملك مـا تخطـاك (**التائـب يـشخر**).. أقعـد.. أجبْـد.. هـضا شـنو؟ هـضا يـشخرْ ولا مبذوحْ؟

بومعيرقة : هضا يغني .. شنوا قومني اللي غنَاه .. ديما يغني !

بوثـــوب : خطرهـا عالغنـاء .. كـذا حطلنَـا بوعبعـابْ ولا حميـده موسى ولا المالكي ولا جويدهْ بالحول .. (**يضع شـريط أغنية بوعبعاب - كثرات وجاعك في المسجل - بوثوب يرقص عليها**)

(تدخل الممرضة شهاوي تجر عربة الدواء يلاحقها بوثوب ويغازلها)

بوثـــوب : هيـا اللبـسة .. هـو البـالطو.. هيـا الكروسـة .معانـا.. معانا .. هو الدواء.. بلا هضامازال فيه منـه (**يضعه في جيبه**) وحتى هضا فيه منه ماشاء الله . (**يضعه في جيبـه**) حتـى هـضا فيـه منـه .. ويـن حايسينْ فيها

جماعة الصحةَ . تعرفي يا شهاوي أنت اسمك شهاوي وأنت شهاوي خاطري .

شهاوي الله يمزطلك الكلاوي .. يالله .

بوثوب **(لعاملة النظافة التي تكنس الغرفة)** عارفة هويشرب ويطربق في بكوات العصير .. **(لبومعيرقة)** معاش طربقْ العصير .

شهاوي بوثوب ما تغيرش الموضوع تبي تخطاني واللا نكلم لك الإدارة واللا الدكتور

بوثوب يا مسكينة ... أنا شنو درتلك .... نسلم عليك بس .....

شهاوي خطاني .... منبيش سلامك ....

بوثوب **(يغني)** يسلم عليك العقل ويقولك نبيكْ ... إما خطاوي الرجلْ صاعب عليها تجيك .

شهاوي هو الصوت .... راح فيها محمد حسن .

بوثوب صوتي موش بعيد من صوت محمد حسن .. في لخر كلنا ممرضين.

شهاوي من قال صوتك بعيد من محمد حسن ..... معاش فيه في الساحة الفنية غير عمرو دياب وكاظم الساهر وبوثوب المريوح صبي ... صبيّ .... أخدمْ على حالك.. صبي شوف شغلك

بوثـــــوب يـا مـسكينة حركـي علـي روحـك راه سـوق الـصبايا راقـد... مـشيّ حوالـك ... الحمـدلله اللـي مـا عنـده شاهد كذاب ... النبي يا بومعيرقة ما سوق الصبايا راقد ومرقد في جرته سوق السعي .. من الكساد نين الشواهي عنزن تبيلك بيش تسمع زغروته ..... كنك زعلانة يا شهاوي أنا من بين المرضات والدكتورات اخترتك انت ، كنك زعلانة مني ؟ .

شـــــهاوي شايب كبير كيفك بدل ما تشقى بعملك ولا بعيالك.... لا .... قاعد تعاكس في كل وحده ... عيب عليك راهو الشيب مالي راسك .

بوثـــــوب نعن جو الشيب بلكل ، دارها فينا الشيب ... اسمعي يا شهاوي نحن في عيلتنا ما نعرفوش مرحلة الشباب، عيل .. شايب على طول ، وبالنسبة للمعاكسات أنا ما نعاكسش أي وحده .... شوفي هذي (**للعاملة**) لها ربع ساعة ما عدلت عليها بلكل ، إنشاء الله تقعد ثلاث أيام موش حنبهت فيها ، أنا نعاكس اللي يحبها قلبي، شوفي وردة حمراء بدل ما نكتب عالبالطو شهاوي تأخذيه تحسابيه لك ... حطيت وردة ....

شـــــهاوي خلاص يا بوثوب .... ما دام مانك خايف من الإدارة ولا الدكتور نحرش فيك خويا بوذراع شنا بو الجزار.... ضنيتي تعرفه كويس؟.

بوثـــوب   النبي إيش دخل خوك في النص ...أنا إنّابش فيك قدام حوشكم ؟ يا شهاوي المشكلة صارت في المستشفى.. عدي أشكي للمدير فوق .... واللا أشكي للأخ أمين الصحة والضمان الاجتماعي واللا لصديقه أمين الأعلام والثقافة ... كلهم حنك فوقاني لا بيدهم شيء ولا يديروا شيء .. إلا خوك بوذراع (**يغني**) ناد خيلتك يا شهاوي ما تجيبي سريب شنا بو ....

شـــهاوي   (**تنادي**) يا بوذراع .... يا بوذراع

بوثـــوب   (**يهرب**) يا عياد .... جايك يا عياد .

شـــهاوي   (**لـ بوثوب**) يا خواف .

بوثـــوب   لا مش خواف .... بس عندي عملية مستعجلة (**يخرج**) .

شـــهاوي   (**تجر عربة الدواء**) ناس ماتجيش إلا بالعين الحمراء

العاملــة   (**وهي تكنس الغرفة**) عطيهم على روسهم

بومعيرقــة   ياصباح الخير ياصباح العسل .. قتلك صباح الخير مارديتي زعم فاكره غلاى والا نسيتي .. صباح الخير ياسوريللا .

شـــــهاوي مقدمك ياأخي اطّور .. قول ممرضة واللا ملائكة الرحمة ؟

بومعيرقـة فيه ملائكة رحمة بها الوزن ؟

شـــــهاوي باهي صلي عالنبي واللا تلهطني بعين

بومعيرقة : عينى ماتظرك .. ماشاء الله عليك .. النبي الدواء هضا مر عطيني الثاني

شــــهاوي : مش علي حسابك ياغزيل ، الدواء حسب تعليمات الدكتور .. أشرب سم الهارى .

بومعيرقـة: علشان خاطرك نأخذه ، قولي يا ملائكة الرحمة أنت متزوجة ولا عزابي كيف حالاتي ؟

شـــهاوي : كيف عزابي ؟ وكل زيارة العزوز ومطرح ديما هنا .

بومعيرقـة: قيسك معدلة علي وتراقبي في اللي يجوني .

شـــــهاوي: لا معدلة عليك ولاتندري عليك حي والا ميت .

بومعيرقة : كله العويله نلقانهم عويلتي صحيح وكله من العزوز ماتت من قيمة خمس سنين الله يرحمها .

شـــــهاوي : تريحت مسكينة .. افتكت من هالوجه لشْكل .

بومعيرقة : بالك نلموا علي بعضنا بعد العملية وتبدأ العملية في النملية

شــــهاوي : يلم عليك ربي بطاح أنشاء الله .. من هنا للجبانة طول.

بومعيرقــة: ماتتدعيش عليّ أنا بيدي لسه صغير الخمسين مازلت ماطقيتهن .

شـــــهاوي: ولدك في الخمسين يا شارف ..

بومعيرقة : هضا موش ولدي يامسكينة .. هضا منتدبه أنتداب .

شــــهاوي : يالله خوذ باقي دواك وحضرني عزاك . ياتائب عمر ..

بومعيرقة : التائب له أيجي أسبوع راقد .. ماضنيتي الاميت .

شــــهاوي : مالك وماله .. أشقى بحالك .. خليك في حالك .. ياتائب عندك بيرة ..

بومعيرقة : نوض ياتائب عندك حبلة .. قوم ياتائب ..

شــــهاوي : داير روحك ماتسمعش في ياغزيل .. شد ماجاك .. (**تحقنه**)

التائـــــب : بالشوية .. العن بركك ..

بومعيرقــة: أقربى جاي ياملائكة الرحمة ، نريد نقولك كليمة .

شــــهاوي : قول نسمع فيك .

بومعيرقة : أصلها كليمة سر .

شـــهاوي : نلقانك شايب خارف .. قول شنوا تبي ؟

بومعيرقة : الحقيقـة مـن ويـن ماريتك في هالمستشفى وانا معجب بيـك ونريـدك في فـراش الحـلال ماتجـاوبيش تـوى ، فكـري علـي مهلـك ، عنـدك سـنة تفكـير ، بعـد سـنة عطيني كلمة بات الكلام .

شـــهاوي : وأنت يبيك عزرائيل علي فراش الموت بات الكلام .

بومعيرقة : أرحمينى وروفي بحالى ، أساع تبرمي تبرمـي ماتلقيني الأ أنابيدي .

شـــهاوي : (**للمرضى**) ياالله .. رقدوا .. أمنعوا التدخين ..

(تخرج شهاوي بعربة الدواء)

(بومعيرقة ينام ينهض التائب علي شخير بومعيرقة)

التائـــــب : غني .. لحن زمر .. علي ليمين مانك رابح .. راه انركك بالحكة نـوض العـن بـرك .. أربـع شـهور ومـاد زومتـه في زومتي وكل مانوض نلقاك رأقد .. نوض ..

(يدخل بوذراع مع ممرض يحمل عنه أرقيلة يضعها بجانب سرير بومعيرقة)

بـــوذراع : (**للمرضى**) السلام عليكم .. (**لبومعيرقه**) أمنوريا.. يابومعيرقـة .. يابومعيرقـة ياراجـل ماحوتنـا خـشينا .. يابومعيرقة .. (**للتائب**) ياحاج ..

التائــــب : حيه علي أمك .

بــــوذراع : جارك هضا من أمتى راقد؟

التائــــب : عليـك نـصيب ماشـى نجامـل في ولـد عمـي يجيـبني النصيب هنا العن بوك جيبه سوداء .

بــــوذراع : جابك نسيبك وعدى .

التائــــب : حاجة ماكانت علي البال بلكل .

بــــوذراع : (**للمرضى**) هضا شنو برنامجه ؟

مــــريض : هضا دسكته مختشه .

بــــوذراع : واكلها .. مزنح .. جو .. كيف جاء لحادث ياحاج أنت شكلك موش متاع مشاكل .

التائــــب : (**المرضـى يتجمعـون حـول سـريره**) قتلـك الكراهـب يجـارن تقـول في سـباق بـارود وهرجـة وزغاريـد نـساوين (**لبوذراع**) أنا لما نـدويلك أحترمـني .. قتلك الكراهب يجارن دقول في سباق

بــــوذراع : من اللي فاز ؟

التائــــب : السيارة اللي راكب فيه أنا ..

بــــوذراع : فازت ؟

التائـــــب : لا ياودي زرقت عليها سيارة ثانيـه ، شويه السواق طلع بينا بره من الكياس .

بــــوذراع : هذى غلطة ياحاج .. أمشوا في الطريق أيش دخلكم في الكنايس .

التائـــــب : (**صارخاً بعصبية**) الكياس .. الكياس .. واو ..

بــــوذراع : باهي ياحاج طلعتوا من الكياس .

التائـــــب : زرقت علينا بقرة .

بــــوذراع : ردوا على الكياس .

التائـــــب : خشينا في شجرة .

بــــوذراع : ردوا على البقرة .

التائـــــب : مافيهاش السيارة نقلبت (**يسقط من السرير**) .. السيارة اللي ..

بــــوذراع : (**مقاطعاً**) أيّن سيارة .. أنت اللي نقلبت .. تكردمت تكرديمة قوية .. أنت مزلت تحكي ؟ ياجماعة جيبولنا حبل والايجي واحد يمسك معاي ..

مــريض 2 أسمع ياشنابو أنت اللي ولعته وأنت اللي طفيه .

التائـــــب : الحمد لله علي كل حال .. السيارة لما نقلبت تمزطنا تعفشنا علي بعضنا واحد فوق واحد لكن عمك التائب طلع خطير بلكل .. خليت الجماعة كلهم تحتي واحد من الشبيبة يبى يزقب من القزاز .. يبى يهرب .. وانا داير روحي ميت واحد يبرق في يحسابني ميت .. وا بنحلقله هكي .. يبي يهرب من القزاز .. قتله أقعد .. أقعد لكنا الحمدالله ربى رحيم ربى حنين كلنا ناجيين.

بـــوذراع : (**للمرضــى**) كيـف مـوش قـال تمزطنـا وتعفجنـا .. سيارات مكاوة ولا كيف ؟

التائـــــب : ثلاثـة مـاتوا واثـنين في العنايـة وأربعـة أسـرى وسـته مفقودين

مـريض2 : ماتمـا الاحـادث طيـارة . (**المرضـى يضحكون..التائب يبكي**)

بـــوذراع : ريته يبكي .. قيسهم لاقيين الصندق لسود وطلع هواللى دايرها (**المرضى يضحكون**)

التائـــــب : أنا واجعينى العيله والصغار .

بـــوذراع : عندك عيله يامجعَّك .

التائـــــب : أنا ذريتى كلها بناويت .

بـــوذراع : (**للمرضى**) موضوع عائلي ياجماعه ياالله عدوا اللـي عنـده عمليـة يـديرها واللـي يمـوت .. يمـوت (**المرضـى يعودن للسراير**) ياحاج .. البناويت سماح .

التائـــب : أنا عندي ثمانية .

بـــوذراع : امالـة نكلمـوا الشباب .. عنـدك ستالايت وفيـديو كليـب والجو منطلق .

التائـــب : أنا تمنيت ولد لكن مولايا ماسخرش بكل .

بـــوذراع: أنت وين حليت ؟ أنا

مفهوميتي ثقيله .. البنات في الحوش والاّ يتنطرن ؟

التائـــب : (**يضربه بالرأس**) يا حيه على أمك حيه .

بـــوذراع : (**هازئاَ**) دماغات .. روسية .. هنـا ياحـاج .. قويهـا .. بلا هذى قويه نلقانك قوي ياحاج .

التائـــب : (**مشيراً لذراعه**) هضا كله زيت .

بـــوذراع : زيط زيطون .

التائـــب : (**مشيراً إلي فخذه**) شوف زميته .

بـــوذراع: فهمـتـني غلـط ياحـاج .. البنـاويـت يـشتغلن والا .. امتـى وقت التسسييق ياحاج ؟

التائــــب : البنت الكبيره مدرسه .

بــــوذراع: في أين باركن ؟

التائــــب : مدرسة .. مدرسة .. يعني معلمة .. معلمة ..

بــــوذراع : معلمها خايف تريح .. منور ياحاج .. أنشاء الله أنت تطلع وبنتك تزوج ويمشي حالها .

التائــــب : يارب العالمين أنشاء الله اطيح في ولد حلال يزرق عليك بشيته يعني فأس يا بورأس.

بــــوذراع : يابومعيرقة .. يابومعيرقة .. (**بومعيرقة يشخر**)

التائــــب : غني !

بــــوذراع : (**يغني**) ياليل .. ياليل ..

التائــــب : لحن !

بــــوذراع : لا ماعندي فيها .

التائــــب : (**لبومعيرقه**) هضا اللـي قادر عليه مرّه يلحّن ومره يزمر . في هالمستشفى الخارب لاتجيك نيه وكال ولافي قراية .. هرجة وعياط نقول في سوق سعي حتى في الليل مايرقدوا .. أه ياراسى .. أه ياكراعى حي عليَّ أنانبى نموت .

بـــوذراع : فـيش تحـس ياحـاج .. نـشيلك لمستـشفى ياحـاج .... ياحاج (**التائب ينام**) رقدت حتى أنت ..... وبومعيرقة راقد .....(**للمرضى**) وأنتو رقتوا كلكم .. مـره أخـرى الواحـد يجـيكم راقـد .. واللايـزرق علـيكم في الحلـم .. حتى هو جو ..

(يدخل حسونه)

حـــسونه : بوذراع .. بوذراع ..

بـــوذراع : حسونه .. شنو حالك ..

ياناعلينا موش قتلك معاش تجيب للشايب شيشة الأرقيلة ، ترقيلة في الضغط .

بـــوذراع : هو اللي قالي جيبها .

حـــسونه : ماتسمعش كلامه ياراجل .. الـدكتور قـال معـاش تخلـوا ضغطه يرتفع لنا أربع شهور نرجوا الـضغط ينـزل بيش يديروله العملية .

بـــوذراع : طقيتوا أربع شهور .

حـــسونه : طبعاً طقينا أربع شهور .

بـــوذراع: عطوكم الأنفكاك .

حسونه : بوذراع تعرفهم الجماعة متاعين شارع الدردوحة ،

بوذراع : طبعاً أنا نعرف كل شئ .. أنا نعرف الدنيا كلها .

حسونه : مشرديني يابوذراع متعبيلي القرواطة متاعي .. كل مانجي للشارع يجروا في جرتي ويشلطوني ، وكل مايمسكوني يبدوا يمتعوالي في الزنقيره.. شوف .

بوذراع : نلقانها ملطعة . باهي شنو شالك غادي شنو عندك غادي في الشارع ؟

حسونه : عندي دراقة .

بوذراع : وين في شارع الدردوحة ؟

حسونه : تسكن في عمارة صفراء على شارعين ، على الرئيس رواشنها زرقينيات بنية تقص في شعرها كاريه .. عرفته؟

بوذراع : عرفته.. عمارة صفراء على شارعين والبنية تلبس في كاريه

حسونه : وتسكن في الدور الرابع . عرفته ..

بوذراع : عرفته المربوعة هدينها ودايرينها مواد غذائيه .. باهي شنوا تبى ؟

حسونه : وصي لي الجماعة قوللهم هضا باته صاحبي لما يجي للشارع معاش تحرشوا فيه .

بــــوذراع : نقوللهم حسونه لما يجيكم في شارعكم خلوه يكحل عادي .. طلب شين ياحسونه .. طلب فيه جو صادش بلكل .

(يخرج بوذراع)

حــــسونه : لا والله علي عليك (**للمريض**) خليفة الشايب من بدري راقد.

المــــريض : من بدري وهو راقد .

(تدخل سعاد ترتدي بدلة كاراتيه)

ســــعاد : خير ياشباب .. بابا .. بابا .. ديما راقد .. ديما راقد..

حــسونه : خير ياابله .. خير .. أنت جاية لعمى التائب .

ســعاد : أه عمك التائب يبقى باتي .. أنا بنته سعاد ..

حــسونه : أهلاً وسهلاً .. فرصة سعيدة .. أنا حسونه ولد بومعيرقة ..

ســعاد : ياسلام عمي بومعيرقة ونعم الناس (**جانباً**) صادش.

حــــسونه: تبي حاجة توصي على حاجة للشايب أنا لي أربع شهور باتك نعرفه كويس .

ســـعاد: شبوب متعسلش علي .... أرجوك .... أه (**صرخه كارتيه**) (**تخرج حسونه**) انا **نبي** تذكر عليش جيت... ياشباب (**للمرضى**) اللي راقدهنا يبدأ باتي واللي يجي

شـــــورباتي عــــــارفين شــــــنو يـــــسيرله .. أه – أه
(**تخرج سعاد**).

بومعيرقة : أخــرب بيــت يومــك .. شــنوه هالــسماري يــشنوه هالمستتـشفى الخـارب منعرفـوش نـوم خـالص .. نـوض ياتائب عطنا سجارة .. يا تائب خلينا نهدرزوا ..

صـــــــوت ياشهاوي .. وين حطيتوا بومعيرقة .

د أنـــــور :

شــهاوي : في القسم اللي لوطة يادكتور .

صـــــــوت المريض اللي شوري مفيش حد يحركه .. يابو معيرقة ..

د. أنـــــور:

بومعيرقة : تعـال جـاي يـادكتور انـور .. ضـغطي راقـي تعـال زيـده بالمره..

د . أنــور : (**يدخل علي كرسي متحرك**) خير يابومعيرقة .

بومعيرقة : خير يادكتور .. ياك لاباس .

أنـــــور : الله لايوريك باس.. اصله المريض اللي كان يستعمل في الكرسي هضا داروله عملية ومات ..

بومعيرقة : اكيد دارها له بوثوب .

أنـــــور : لا درتها له انا .. يالله سقد روحك حتى أنت .

بومعيرقة : لا انا ضغطي مرتفع .. راقي .. خطاني ..

أنــــــور : لازم ضغطك ينـزل بيش نـديرلك عمليـة بلاتـين .. أنـت الحـادث ظـرك .. أنـت زرك ملـوي .. ضـروري ضـغطك ينزل بيش نديرلك العملية.

بومعيرقة : الله غالب ما يريدش ينزل مايريدش ينزل .

أنــــــور : ضـغطك مـا يـردش ينــزل والمرتبـات ماتريـدش تـنـزل . (**لمريض**) نفسية وصيت الجماعة يرقعوا العجلة بيش يشيلوك للنفسية هنا موش مكانك (**مـريض النفسية يهجم على الدكتور أنور**).

بومعيرقة : سيبه .. سيبه .. سيبه ..

(يتراجع المريض إلى سريره ويترك الدكتور)

(يدخل الدكتور سنجام الهندى)

الهنـــدي : هو اريو الدكتور أنور قود .. قود .. دكتور أنور شنو صار في الجمعية متاعي .. هضا فيه أدفع فلوس أدفع فلوس.

بومعيرقة : يعوض عليك الله يا وليدي .

أنــــــور : دكتور موضوع سكريت .. سكريت ..

الهنـــدى : شنو سكريت – ديما أدفع فلوس دكتـور أنـور هـضا فيها جو عضاضة .

أنـــــــور : افتر وورك وي توك أبوت منى .. أوكى ..

الهنــــدى : أوكى .. ماش .. شهاوي .. تعالي ..

(يكشف على أحد المرضى)

بومعيرقة : على ما الله نطلع من هالمستشفى الخارب خير لى .. أحسن حاجة نبيع الشويهات .. نعدى نعالج بره .. ونسيب هالمستشفى الخارب .

نلقانه اوحشوني لعويله وسوق السعي .

أنـــــــور : احسن حاجه ترقد .. تسكر فمك وترقد **(يضربه بالمخدة)** ديما دوه معاش تسكت بلكل .. انسى الحوش وانسى العويلة والسعى والتبن ومعاش تفكر بيش ضغطك ينزل ونديرلك العملية وتمشى وتجرى على كرعيك ..

بومعيرقة : أزعمه نمشي على كرعي يا دكتور ؟

أنـــــــور : الجماعة اللي درتلهم عمليات مفيش حد صار منه لكن أنت يسير منك .

بومعيرقة : ليش أنا بالذات ؟

أنـــــــور : لآنك أنت أصلع .

بومعيرقة : باهي امتى نطلع من هالمستشفى مليت لى أربع شهور هنا .

أنـــــور : انكان درتلك العملية أنا .. بعد الغرزة الآخيرة عطيها وحلَ .. هضا شنو ؟

بومعيرقة : عصير الريحان .

أنـــــور : (**يأخذه منه**) هضا موش كويس عليك .. هضا يرقى الضغط على الفيس .

بومعيرقة : هضا عصير طيبٍ بربع جنيه ، مفيش حاجه بربع جنيه ترقّي الضغط أبدا.

أنـــــور : شوف (**يشرب العصير**) شفت الضغط .. شوف وجهى.. رقي الضغط على الفيس.

بومعيرقة : وجهك نابر ماشاء الله .

أنـــــور : أنت أيش عرفك .. أنا الدكتور موش أنت (**يضربه بعلبة العصير**) . يا الله أنا ماشي .. الساعة كم توى.. وقت .. عندي عملية أنف وأذن وطنجرة (**يخرج**)

(**ينام بومعيرقة .. ينهض التائب ..**)

التائـــب : قالي الدكتور (سيب الدخان .. أنت علي ليمين .. لو كان نسيب الدخان ما نخش الاعلى حاجه ثانية .

(**يشعل سيجارة**) (**يدخل حسونة**)

حـــسونة : خير يا عمى التائب .

التائـــب : الخير يجيبه ربي أنشاء الله .. هو فيه خير في المستشفى بلكل .

حسونة : كنه راقيلك .. الله يربحك طفيه يا عمى التائب .. الدخان موش كويس توى يفريلك الروايا متاعك .

التائب : نصحنى الدكتور أنسيب الدخان .. أنا رفضت .. الناس تعلم فيه وأنا نسيبه .. جوني خطاب للبنت الصغير .. أنا رفضت.

حسونة : حمار .. معليش .. قاعدات عرام عرام مالقيات من يلمهن وأنت يجوا لعندك وترفض يا حمار!

التائب : أنا قلت نعطى الكبيرة قبل الصغير هكي لصول .

حسونة : أنت عندك بنت كبيرة .

التائب : الكبيرة جاء ولد خوى يطلب فيها .

حسونة : ما شاء الله تبارك الله كاثرين عليك الخطاب.

التائب : البنت رفضت .

حسونة : حمارة .

التائب : آه .. أنا حمار والبنت حماره .. علي ليمين راه نلعب فيك.

حسونة : أسمع يا عمي التائب .. كنكم شلة حمير ما عندي ما نديرلكم نعاودلك الشريط مرة أخرى قلنالك البنات عرام عرام .. عدى للجامعة تلقاهن عرام عرام ، وين يلقولهن رجالة موش عارف ..

التائب : البنت قالت .. أنا خريجة الجامعة ومتعلمة نزوج واحد موش قارى بلكل .. معقولة

حسونة : خليها عندك نين تخرط الشيب .. بلكل تحصل برفسور ولا دكتور ، يا قعادها تراجي.

التائب : أنا وافقت على رأيها .. أنا بناويتي مربيهم على الصراحة .. كل شئ بالسيف الا الزيجة .

(ينام)

حسونة : ما ترقدش يا راجل هدرز معاى شويه والله جوك سمح.

أنور : (ينادي) ياشهاوي ... يا شهاوي ... (يدخل) .

حسونة : دكتور أنور .. دكتور .. دكتور أنور .. ممكن نأخذ من وقتك ربع دقيقة .

أنور : ماعنديش رقاق ! شهاوي .. (تدخل شهاوي) .

حسونة : يا دكتور الشايب مطوح على السرير له أربع شهور العلاج منفعش ... وما درتولش العملية .. أربع شهور واجد على..

أنور : يا الله أنت أطلع .. هضا وقت مرور الدكاترة .. باتك نراجي في ضغطه مجرد ينزل نديرله العملية دغري .

حسونة : باهي أنتو معاش اديروا حاجات ترقي الضغط .

أنـــــور : أنـت مرافـق مـع باتـك .. ويـن البطاقـة متـاع المرافـق.. شهاوي ..آه هذه البطاقة .. ليش ميش مغلفة ؟ شهاوي شنو هضا اللي في أيدي ؟

شـــهاوي : شكارة دم .

أنـــــور : عارفة دم .. شنوا جيبه في أيدي ؟

شـــهاوي : دم أسماعيل يا دكتور .

أنـــــور : أسماعيل من ؟

حـــسونة : أسماعيل متاع الطوحال .

شـــهاوي : تعرفه يا حسونة ؟

حـــسونة : طبعاً نعرفه .. أنا نعرفهم كلهم .. أربع شهور لى هنا.

شـــهاوي : أسماعيل اليوم موعد العملية متاعه .

أنـــــور : درتله توى .

شـــهاوي : شنو صار ؟

أنـــــور : لا نجحت .

شـــهاوي : منور يا دكتور .

أنـــــور : نجحت عملية الطوحال متاع حياة أسماعيل نجحت .

حـــسونة : أسماعيل كنه مات ؟

أنـــــور : مات لكن عملية الطوحال نجحت .

شـــهاوي : يا دكتور مش قلت توى عمليته نجحت. شنوا يقتل فيه آه؟

أنـــــور : بسيطة قتلك وأنا ندير في الطوحال .. عملية الطوحال نجحت .. زرق الخبيث !

شـــهاوي : حرام ماعطيتشه حتى جغيمه؟

أنـــــور: شنو جغيمة يا ماما .. موش دار مقعد هى دار عمليات.

شـــهاوي : أنت عديم الضمير .. أنت موش دكتور .. أنت معندكش أخلاق .. أنت ماتحس بلكل.. حسونة ما تخليش يدير لباتك عملية ..

(تخرج)

أنـــــور : أيه معهد **صحي** .. معهد **صحي** .. يأخذوا فيهم من أولى أعدادي

حـــسونة : مابعدك يادكتور نلقانك بصراحة تتعب واجد .. نحن مانبوش نتعبوك يا دكتور .. ما ديرش عملية للشايب.

أنـــــور : ما ينفعش الكلام هضا يا أبنى .. باتك عمليته عندي.. ما تركبش على روحك .

حسونة : يا دكتور يزرق عليك الخبيث يحشمك معانا .

(يدخل الزواق)

الزواق : يا دكتور أنوروين نزوقوا ؟

أنور : وين يزوقوا ؟

حسونة : وين التركينة اللي ما تبيش زواق .

الزواق : ورَينا التركينة اللي نزوقوا فيها .

حسونة : ابدأ من براكة الغفير وعدّي .

أنور : راجي .. براكة الغفير على الرئيسى ؟ خلاص أماله عدّي .

(يخرج الزواق)

حسونة : دير تقرير لنا علاج في الخارج على نفقة المجتمع .. نمشي معاه مرافق ونجيبلك من غادي حاجة سمحة.. فكنا من العملية.

أنور : مجرب الشلطة بهذى (**يضربة بالسماعة**) شنو تشيل باتك بره... كنك ؟ باتك تخصصه ساهل أنت حتى موش عارف باتك شنوا عنده .

حسونة : عارف .. زره ملوى .. وهضا تخصص سقع عليكم ما تقدروش اديروه.

أنــــــور : أنا تحدياً لك مستعد ننهى موضوعه حتى بلا عملية مستعد نديرله ورقة يقبلوه منك في الفنون الشعبية .

حـــسونة : هذي ماتبيش مؤهلات .

أنــــــور : لا مجـرد انـه زره ملـوى ياكـل الجـو .. يتعـبهم .... دق قوى... (**يخرجان**)

بومعيرقة : (**ينهض من النوم**) قوم يا التائب نشربوا عصيره... ونهدرزوا ... قوم (**تدخل شهاوي**)

شـــهاوي : هيـا يـا مرضـى كـل واحـد علـى سـريره والمـرافقين في الخارج .

بومعيرقة : لا دكتور ولا مستشفى - وين انحق شهاوي نشفى

(المرضى والمرضين والدكاترة يتنادون لتأدية رقصة الكشك)

الجميـــع : لا دكتور ولامستشفى _ وين انحق شهاوي نشفى

(يدخل الهندى)

الهنـــدى : بوثـوب مـرة أخـرى فيـه كـشك هكـي هكـي (**يـصفق**) كلمني.

مـــريض : قول يا دكتور بوثوب هضا وين يعرفه الكشك .

بوثـــوب : يا حاج هضا اللي يعرفه مـا تعـرفش نـصه ..هـضا اللـي تحقـوا فيـه لا تفوتـه لا عيطـة لا زغروتـه .. كل فـرح كل عزاء نمشيله نلقـاه هـو اللـي يـوزع في الـشاهى . هـضا لـو

تفتشوه تلقوا في جيبه كاشيك وقرنين فلفل ايه .. شاطت نار في الحته دي - طفوها الجماعة دول

الجميـــع : (**يـصفقون**) شـاطت نـار في الحتـه دي .. طفوهـا الجماعة دول

الهنـــدى : ايه .. الحوش **اللـي** في البركة ليس - فيه مدام كثير كويس.

الجميـــع : (**وهم يصفقون**) الحوش اللي فى البركة ليس - فيه مدام كثير كويس .

بوثـــوب : ايـه . صـار الحـوش اللـي في البركـة شـد مـا جـاك ... الحوش اللي في الهند نزلز - فيه مدام صغير معنز.

الجميـــع : (**يصفقون**) الحوش اللي في الهند نزلز- فيه مدام صغير معنز.

بومعيرقة : ايه .. نارغلاك كلاته كله - ما خلت غير الفانيلة .

الجميـــع : (**يصفقون**) نـار غـلاك كلاتـه كلـه - مـا خلـت غـير الفانيله.

(يدخل دكتور انور على كرسى متحرك تجره العاملة)

أنـــــور: (يغنى بالعلم) يا غلانا لولي.. يا غلانا لولي .

الهنـــدى : عليت .. عليت..

أنــــور : يا غلانا لولي .. لـولي .. نلفانهـا واعـرة .. ياالله بسرعة عدو اللعمل وانتو المرضى كل واحد يعدى لسريره..

بوثــــوب : (**يكشف على بومعيرقة بالسماعة**) نلقانه الطب تعب.

أنــــور : اللي توى هضا طب .

بوثــــوب : ايوه هضا طب عرب .

أنــــور : قوللى الكشك اللي توى اليوم بس ولاعالقين سبع ايام.

بوثــــوب: البارح خطرت عـلى فكـرة قلت بيش خيـر منـه الاجانب اللي يعـالجوا مرضـاهم بالموسيقى والـضحك .. ونحـن عنـدنا تـراث اصيـل لـيش مـا نـستغلوش في العـلاج تـوى جرّيت ظمتين قشه على بومعيرقـة نحس فيـه يبـى يلم قـشاشة ويـسيب المستـشفى.. يــا دكتــور ســنجام .. بومعيرقة قودناو افترشنو؟

الهنــدى : افتر ظمتين قشة واحدة في الصبح وحده في الليل .

بوثــــوب : متاعة الصبح عطيتها له عالخواء .. هيَّ اللي نهضاته.

أنــــور: خـلاص امالـه نتـصلوا بالـدكتور النـويرى .. اكتـب يـا بوثـوب محتـاجين ثـلاث ستيكات غنـاوى علـم خلـيهن صندوق وثلاث حاويات حجالات .

الهنــدى : اوتانتا صفرة طبيلة .

أنـــــور : اكتب اشمل وشنن وباقي الحالات تحول على الدكتور سالم صبره .

الهنـــدي : صبره ناهية ..صبره ناهيه .. هضا فيه راد البرعصى بوجلاوى بورميله ..

بوثـــوب : فيه عبدالكافي .. جدي البطوم .. والمهندس يونس المسمارى نلقانك تعرف الشعراء كلهم .

الهنـــدى : عندي حكاية يا بحر كاميها - مفيت انت مانعرف لحد نحكيها شنوا فيه أنت تقول كلام ؟

بوثـــوب : رد عليَّ بيت بيت .

أنـــــور : على اساس منبوش هندي يزلط بينا ... حكاية ياسى...

الهنـــدي : الطايـــل اللـــي منـــه كبروسواســـى

على كثر الموح مستأصل بقي مجلاسي

شـــاره مـــع اللـــي قعدتـــه شـــاريها

وانـــت ســـبب علـــة وفيـــك مآســـي

واخـــذ حبابيـــب غـــصب ومواريهـــا

وحتـــى كـــان بايـــد حديـــده فاســـي

جبـــال دنـــيتي لازم نخـــش عليهـــا

يـــا نمـــوت فيهـــا يايـــسير خلاصـــي

ونلاقـــي صـــحاب عقـــول ونوازيهـــا

وانـــا يـــا بحـــر علـــى شـــطك نفظـــت

حكيتلك حكاية للنجوم ارويها

عندي حكاية يابحر كاميها

مفيت انت ما نعرف لحد نحكيها

بوثـــوب : موش عادي.. الهندي هضا موش عادي.. النبي معليش يا هندي بلامصغره .. انت لمن في الهنود ؟

الهنـــدى : عقوري

بوثـــوب : صبيِّ - سلم عليه طلع ولد عمك .. الدنيا صغيرة ..

أنـــــور : لمن من العواقير .

الهنـــدى: ترهوني .

أنـــــور : صار هضا يفهم في كل حاجه ؟

بوثـــوب : يفهم في الشعراء والتراث أما في العائلات والانساب مزال عطيه خمس سنين كان مالقيته ماسك السجل المدني حقك عليَّ.

أنـــــور : (**للهندي**) تحساب روحك فايز توى تشوف .. توى اسمع هذي .. حكاية غربة ..

الهنـــدى : (**مكملاً**) حكاية الطير اللي مفارق سربه .

انـــــور : اتحدّى فيَّ توى تشوف .. فكنا منها قصيدة البحر راك تغرق فيها كذا قول : عندي عنزه حده حمعه عرجة تجيب جديان الحدب الجدب اللي باباهن حره جربه عرجه .. يا الله روح والله ما تقدر تجيبها .. يلا شيللو يا مرضى .. راهو الهندى كلاها .

الهنـــدى : (**بسرعة**) عندي عنزه حره جمه عرجه تجيب جديان الحدب الجدب اللّي باباهن حره جربه عرجه د.أنور : سقع عليك .. شوف أنا نقول كلام اندیا أنت قول نحط حولى.. (**بلن بلم شكب بلم مالبله**) .. عليَّ الطلاق ما تعرف تقولها

(يخرج)

بوثــــوب: الله يفضحك هندي زلط بيك .. هندي يغلبك في تراثك.

أنـــــور : خليه يطلع لي عمليات فكنا منه هندي خرياط (**مشيراً للتائب**). يا بوثوب قوللي شنو صارفي جار خالتي ؟ راه موصينى عليه.

بوثـــوب : الشويب هضا اللي عاجبني فيه أنه يخطر فيَّ بالحاج حمد ، يا مزنح تزنيحه، احسن حاجه المزنحين حطينهم في لطراف .. هضا يرفع وسيبه يَصبْ .

أنـــــور : العلاج يأخذ بيه بانتظام ؟

بوثـــــوب: مـن وقـت مـا وصـيتني عليـه وانـا مهـتم بيـه .. المرضـى هـضدوم نـصرفولهم في يبرة لكل واحـد . ومـرات يـبرة وحدة يعكشوا فيها كلهم إنماهو نتلوّا له في الصندوق كله.

انــــــور: شـهاوي وانـت شـنو رايـك فيـه ، مهتمـه بيـه كيـف مـا وصيتك وله لا ؟

شـــهاوي: والله بصراحة أنا يادكتور المريض هضا يئست منه .

أنـــــور : يئست منه شنو ..اماله كنت حاطة عليه العين ؟

التائـــــب: نحن مانلعبوش يا ودي .

شـــهاوي: قصدي يئست من حالته المرضية.

أنـــــور : حالتـه المرضـية مـوش شـورك يـا ممرضـة شـور دكـاترة اكبار .. فلته وقاريين كيفي ..

شـــهاوي: صـرفة لـه الـدكتور الهنـدي سـنجام مـا سـكوبان ..لكـن مش عارفه كيف نعطيه له وهو ديما راقد.

أنـــــور: معهد صحي ..انجليزيته قوية بكل .. شنوا اسماه؟

شـــهاوي: مسكوبان .

أنـــــور : شنوا قالت اسماه ؟

بوثـــــوب: مستكه ولوبان .

أنـــــــور : بالنسبه للدواء لما تلقيه راقد عطيه له حقن .

شـــهاوي: حقن كيف تجي.. هضا حبوب.

أنـــــــور : حبوب .. حشيش .. إيش دخلك.؟ اسمعى الكلام يا ممرضه يا معهد صحي انا دكتور هناموش انت اللي نقولك عليها ديريها فاهمه ولالا ؟ سامعه يامعهد صحى.. انت مجرد ممرضه .. أيه معهد صحي .. معهد صحي ..

شـــهاوي: أنا صح معهد صحي ويشرفني وناجحه بمجهودى مش كيف بعض الدكاترة اللي ناجحين بالواسطة والغش فهمت قصدى يادكتور أنور ... (تخرج)

أنـــــــور: صار هكي يا بوثوب يا شهدار ..وانا اللي دايرك صديق معاش ترافقني .

بوثـــــوب: تحسابني أنا اللي قايلها انك ناجح بالواسطة والغش في الامتحانات.

أنـــــــور : أصله الموضوع هضا سرْ قايله لك انت بسْ اللي يشكّل مع وحده يصب الشوالات .

بوثـــــوب: عملك باص عليك .. كل واحد اديرْله عملية ما يسير منه .. المستشفى هضا من وين ماجيته انت وكل يوم لوره .. وكل شئ ناقص.

أنـــــــور : مفيش شيء ناقص، امس شاريلكم قلوني صابون سائل واثنين بوطاس ومكانس وسياقات .

بوثـــــوب: انا منحكيش عالنظافة الحمد لله توّا حسن ... زمان كانت البوشبوات تقول فرشَةْ يمشنْ بينا مشي... مرة جانا وفد طبي اجنبى تمنّ يمشن بيه.. يحسابوه سير متحَرْكْ.. تموا يقولو .. قوْد .. قوْد..وعجبهم لون الأرضية تموا يقولو .. فورمايكه .. فورمايكه ...

بوثـــــوب: النظافة توّا أحسن .. تلقى أنه بين البوشبو والبوشبو فيه مسافة . أنا نحكي على المعدات والأجهزة الحديثة ما عندنا بلكل .. كيف نديروا عمليات بلا أجهزة .

أنـــــــور : لما تصفى النية يسيْر من العملية .

بوثـــــوب: بالعربي كان تفهم بالعربي .. مستشفى طويل عريض معندنَاشْ مسحان .. واو.

أنـــــــور: بوثوب كنك خرياط .. شنوا نبوا نديروا بيه المسحان؟

بوثـــــوب: انت اللي خرياط .. أنا تميت نشكْ في أنك دكتور.. مثلاً جار خالتك اللي موصيني عليه راقد ديما .. يبدأ نأخذوا الدواءَ وندقوه في المسحات ونصبوا عليه موّية تغذية ونسحبوه بالسرينقة ونعطوها له .. هكي حلّينا المشكلة لانه علاجه حبوب وديما راقد ..

أنـــــــور: نلقانه تاريته مهمّ المسحان ..باهي شنوا الحل يا

دكتور بوثوب ؟

بوثـــوب : طبعاً دكتور. متخرج من المعهد الصحي نظام قديم يعادل العرب الطبية توّا شوف يا دكتور أنور شكلوا لجنة نعدوا بره نجيبوه من سويسرا وأنا أقترح اني نكون رئيس اللجنة ... وبزونا بالدولارات وحطو معاي شهاوي بيش نجيبوا المسحان ونديروا شهر المرملاته غادي .

أنـــــور : ماش يا بوثوب توًّا نكلم الاداره عن تشكيل اللجنة أنا ماش إلى دار العمليات ذكرت اني مسيب فيها واحد بديت فيه وما كملتله عمليته .. سيبت بطنه مفتوحة.. عادي تحدث في أحسن المستشفيات ..

(يخرج أنور)... (تدخل شهاوي)

شـــهاوي: صار انا مش شايفه شغلي كويس ، سمعت كلامه هالدكتور التعبان .

بوثـــوب: متعدليش عليه ، أنا مغير نلعبْ عليه ..يا شريني دايره صاحبى .. اللـي في القلب في القلب ، الشهر الجاى جاى تصعيد ، وإنشاالله نطيّره من هالمستشفى، ونبدأ انا هو الكُلْ في الكلْ.. ريتى نكان ما خليّتْ الدكتور أنورْ يبيع في البشكوطْ قدام المستشفى ما نبداش بوثوب المريوح بس صبي معاي وديْرلي دعاية عند الممرضات .

شـــهاوي: خلاص يا بوثوب كوْن هاني ..كلنا معاكَ .. مغير فَكْنَا من هالدكتور الخرَياط .

بوثـــوب: (**المرضى يصرخون من الألم**) شنو حالكم يا مرضى يا اللي حالكم عطيب ويصعب عالكافرْ .. توى قدام خلقتى آه آه وبره يا دنيا ما فيك الا أنا .. بره تحرقوا في العجل وتقلبوا في السيارات وتجوني هنا بيش نرقعكم في القوميستا قصدي نعالجكمّ في المستشفى. أنا مش عارف يا شهاوي شنوا اللي خششني في التمريض بس؟ يا ريتنى طلعت اسطى بناي كيف ما تبي العجوز ولاجزار كيف ما يبي الشايب ولا مطرب كيف ماتبي حياة جتى صباح الله يرحمها . أصلى حتى صباح ياشهاوي كان فيها رقبة موش طبيعية بلكل.

(يدخل دكتور أنور)

أنـــــور : بوثوب .. بوثوب .. وينك كنت ندور عليك ..

بوثـــوب: كملت العملية بسرعة .. ما شاءالله ما شاءالله ..

أنـــــور: عادي يا راجل موشي أول عملية نديرها بسرعة .

بوثـــوب: نلقانه يديك خفنْ وسقمن صاح تعلمت في واجدين لكن تمام.

أنـــــور : أسمع يا بوثوب قول للشباب يشيللو المرحوم للثلاجة.

(يخرج)

بوثـــوب: بـلا حتـى هـو راح فيهـا .. أنـا نتمنـى مـره تـنجح لـك عملية وحدة..الثلاجة تعبت ماعاد فيها وين نحطوا..

(يدخل أنور)

أنـــــور: عندي عملية أخرى .. أكيد المريض بنجَوه .

بوثـــوب: الثلاجة معاش تشيلْ.. شرولَنَا فريزْ..

أنـــور : أنا معاش نبي المرور.

بوثـــوب : خش النجده .. الجماعة شاكرينها.

أنـــــور: قصدي مانبيش المرور متاع الدكاترة .. منبيش نضيع الوقت.. نبي نعقد الوقت كله في دار العمليات .. واحد بعد واحد ..والثلاجه تقبل.. أنت مّرْوانا حلوّ عاجبنى القسم هضا نبي شوفولنا واحد ندير وله عملية .

بوثـــوب: دكتور أنور نزعل منك.. القسم هضا مدام ماسكه أنا أنتِ ادلِلّ واللى يعجبك خوذه .. قولي نبيّ هضا.. نطقلك عليه شبَردقْ ما يجى شوره حد .. أنا بصراحه وادك بهضا .. هضا اللي من النفسيه (**يشير لمريض النفسية**) هو يرعش يرعش .. سيارة ما حصلنا بيش نشيلوه للنفسية .. ديرله عملية بيش نفتكوه منه ..

أنـــــور : لا .. أنا حاط عيني على هضا (**يشير إلي مريض آخر**)...

بوثـــوب : (**يطاردون المريض**).. يا جبريل .. يا عياد ..امسك

من غاديْ ..

المـريض : (**يهرب**) لا خطوني منبيش عملية ...

(بوثوب والممرضون والدكتور أنور يطادون المريض لإجراء عليه العملية)

بوثـــوب: امسك مـن غـادي .. عرضـله .. راه يهـرب منـك .. جراي العطيب.

أنـــــور: خلاص مسكناه يا بوثوب .. كتفوه ولحقوني بيه في دار العمليات.

(يخرجون به)

بوثـــوب: صدق اللي قال وين ما تحط روحك تلقاها أنا حطيت روحي في هالمستشفى معاش لقيتها بلكل ..يا شهاوي كل شئ في الدنيا نصيب قسم حتى زواجي من بنت عمي قسم ونصيب اختلوني عيل صغير جابولي بدله وبعدها سلم خوته اللي صبوله ودفوني في الكوشة .. يا ريتني راجيت هالوقت .. لكن يا الله مزال العمر ماصفر مزال فيه وقت ضائع .... (**يغني**) ومازال عقلي رايدك مازال..

شـــهاوي: بوثوب تبي تخطاني ولا ندفك بوني يخربلك جمالك.

بوثـــوب: بالشوية يا مسكينة .. كنك عصبية .. الحب مش حرام يا شهاوي .

شـــهاوي: اسمع اتفقنا على التصعيد بيش نلزوا الـدكتور أنـور .. لكن حاجه أخرى لا..

(تخرج شهاوي)

بوثـــوب: **(لأحـد المرضـى)**لا بـاس كنـه وجهـك أصـغر .. شـد حيلـك عمليتـك بكـره .. نكـان مـا راجيتـك في دار العمليـات بالتـستره والقيدومـة نبـدا مـوش انـا بوثـوب المريوح .(**للمريض النفسية**) أنـت يا سيبه.. نفسية ارعش .. ارعش .. بعده حشيشتي اللـي يرعشوا هـضا تخصصي (**للتائب**) وانت يا طه حسين بطل القراية تضر عيونك طفي الدخان وانت تقـول راكبـك فاشـي.. كشفه عليـك وجـه تقـول راسمـه الـزواوي ..قـوللي ويـن قلوني زيط الزيطون اللي وصيتك عليه .

التائـــب: شنو ؟ ... الزيت ... (**ينام**)

بوثـــوب: كـل مـا نحكيلـه عالزيـت يرقـد (**لبومعيرقـة**) وأنـت هضا كنه تقول بايت في زرع نوض يا تتش تتشاوي ...

بومعيرقة: عاوزاش ايش .. سيبنا نام .. قلبه وهرجه سيبونا نام يا..

بوثـــوب : وين صندوق المانجا اللي وصيتك عليه؟

بومعيرقه: لسه فاكر ؟

بوثـــوب : لا أنت عمرى .. وين الصندوق وين ؟

بومعيرقة: الساع لما نطلع من هالمستشفى بالسلامة تمشي معاي لمطروح ونعطيك كرهبه بحالها ..

بوثـــوب : علشان مانجا نمشي لعند مطروح .. ليش في الفندق ما عندناش خضره وفواكه ولا كيف ؟ قولي انتّ عارف ليش هلك مسمينك بومعيرقة ولا اتزر هكي وخلاص.

بومعيرقة: لا والله انزرهكي وخلاص .

بوثـــوب: بومعيرقة تصغير للمعرقة ، على رأي الزمخشري.

بومعيرقة: الزمخشري هضا حتى هو طبيب .

بوثـــوب : ايوه طبيب مسالك بس جوه سالك .. (**منادياً**) شهاوي .. شهاوي ..

بومعيرقة: بوثوب جري جاي .. مدام انت فاضي فاضي معندكش غير المعاكسات .. دونك اقتل هذكي البوشبو.

بوثـــوب : أولا هضا مش بوشبو هضا شبو ذات نفسه - عليش نقتل فيه .. هضا عهده علينايا تعبان .. وبعدين شنوا دارلك بوشبو نزيك يدهور في ملك الحكومة .. ضايقك.. جاء شورك .. مشى على بشكوطك ؟ جاء شور عصيرك؟ ايش دخلك بيه .. خليه يطنقش على حاله ..

بومعيرقة: دونك بوشبوين لاحقات الثاني؟

بوثـــوب : كله بالنسبه الكبير اللي شنابو قدهوك هضا عهده على الدكتور أنور خليه يطلع عنده عجز (**يدوس عليه**) كل هضا خليه يتبطشْ لأنه عهده على شهاوي.. خليه .. ما يقرّبه حد ...

بومعيرقة: باهي والسرب هضا رايح فين؟

بوثوب : تلقاهم ما شيين يحضروا فرح في شي خزان . ما تشوفش في البوشبو القدامي داق على ذراعه مغطة خزان مكتوب عليها مجاري بنغازى ..

بومعيرقة: باين عليه بوشبو صايع ..

بوثـــوب : لا .. مشلش بس النبي يا مرِّضى لما تجي الزيارة ما تنسونا .. قرطاس دخان حكية راوخ ، عصير ، قصعة رز بالعصبان رانا منكم غير حرقتنا الشمس ، لنا ست شهور ما خذينا قرش (**المرضى يصرخون**) حتى انتو واكلينها حتى قسم النساء يعيطن .. الله غالب اللي ما فيدك تكيدك..

موسيقى

إظـلام

المشهد الثاني

** المنظر ... المستشفى

مجموعة من الناس من مختلف الأعمار .. نساء .. رجال .. أطفال تقوم بزيارة أقاربهم المرضى بالمستشفى .

(يدخل بوذراع وبهية زوجة بومعيرقة)

بوذراع : شنو رايك نخشوا مع بعضنا ولا بومعيرقة ينقر .

بهية : ادخل أنا الأول وبعدين تدخل انت .

بوذراع: يا خطط يا خطط .. النبى قولليلنا متاع التلفزيون.

بهية : (**تغنى**) امه نعيمه .. خلى .. عليوه يكلمنى .. شنورايك؟

بوذراع: نلقانها سمحه واجد ..

بهيـــــة : زي ما قتلك .. ادخل الحقني على طول لعنيك تزيغ كده ولا كده..

بـــوذراع: معندها وين تزيغ .

بهيـــــة : بوذراع فكينا من الطروح .. (**للتائب**) أزيك يا حاج .

التائـــب: بهية .. ازي امك ؟

بهيـــــة : كويسه .. بومعيرقة .. قوم يا بومعيرقه .. اصحى يا نائم

بومعيرقة: شنو حالك يا بهية .. شنوا حال العواويل..

بهيـــــة : كلهم بيسلموا عليك .. ازيك يا حاج ..

بـــوذراع : أهلاً بومعيرقة .. كيف حالك .. كيف حالك .. كيف حالك..

بومعيرقه: الحمد لله .. اقعد .. اقعد .. اقعد..

بهيـــــة : مين ده يا حاج ؟

بومعيرقه: ده صاحبي بوذراع .

بـــوذراع: كيف صارهلك معاك .. توى نجيك مرة أخرى .. الوقت مشي مناسب بلكل .

بومعيرقة: قمعز يا راجل انت مانكش براني .

بهيـــــة : الله .. بوذراع .. معليك مجاحدة يا خويا .. انت مش براني.. انت مالك يا حاج .. ما تكلش ليه .. وشك متغيّر.. بوذراع بص في صاحبك .

بـــوذراع :   أنا مانبص في صاحبي بلكل أكره مانكره الشنتلة .

بومعيرقة: ياراجل ماقصدها هكي اشْ .. بصّ يعنى شوف .. انظر ..

بـــوذراع :   انظر .. انظر الكتاب صفحة 17 ، وجه كنه وجه جميل بلكل.

بهيـــــة :   ازاي جميل ؟ ده عامل زي الوردة الذبلانة ؟

بـــوذراع :   معناها يبي سقية .. اطلقي التوبو في الدار خليه يروى.. بهية راجلك ما يجيش وردة ذبلانه ، يجي كرنبه شبعانه.. عصبانه دهشانه .. ثلاجة عطلانة .. سخانة زعلانة ..

بومعيرقه: عطاك دعوة يا بوذراع .. يا بهية ما تأخذيش عليه ديما يبصرْ .

بهيـــــة: خوذ المخلل عاملاه بيديّه وحياة عينيه .

بومعيرقه: مخلل ما نعني عليه الدكتور قاليّ يرقيّ فى الضغط.

بهيـــــة :   والله ما عندك حاجة غير التخميم .. أنت بس تطلع بالسلامة واروح اتفسح أنا وأنت . (**تغنى**) أنا وأنت وبس ولا حد ثالتنا .. أنا وأنت وبس يا حلاوتنا .

(بومعيرقة وبوذراع وبهية يغنون ويصفقون)

(يدخل بوثوب)

بوثـــوب :   يا جماعة مطروح فكونا من الطروحْ .. المرضى يبوا الهدوء .. ارحم من زار وخفف يا لله وقت ميعاد

الزيارة انتهت .. (**يخرج بوثوب**) .

بـوذراع : نلقانها ماهي مزبوطة .. قاللكم يا مطروح .. زلط بيكم .

بومعيرقه: اسمع يا بوذراع نحن ليبين ومعانا بطايق واثباتنا ليبي .

بهيـــة : بوذراع لحد كده وكفاية الله الله على الجد والجد عليه، نحن من مطروح اي نعم بس ليبين معانا بطاقات واثباتات تثبت انه نحن ليبين .. سمّلهْ علينا احنا الليبين اللي يجى يهزب فينْا .. سَمَلَهْ علينا .

التائـب : علي لمينْ .. علي لمينْ .. سمّله عليَّ انا اللي قاعد حذاكم يا شلة المشْ .

بـوذراع : لا متزعلش يا بهية والله يا بهية راجلك عنده بطايق حتى انا ما عندي انا امشيها بتعريف نادي الهدف .. انا مقتنع بيكم .. وجبت العائلة والاطفال ..

(المريض النفسية سيبه يجلس بجانب بوذراع)

بهيـــة : بوذراع ده ابنك ؟

بـوذراع : شنو دا ابنك ؟

بومعيرقة: يعني هضا ولدك ؟

بـوذراع : هضا أشطن عيل في العيال (**يلتفت له**) لا موش هضا.. هضا موش شوري .. عيالي بودريين وهضا قهوي.

بومعيرقة: (**يأمر المريض سيبه**) على السرير طولى .

(يذهب مريض النفسية (سيبه) لسريره)

(يدخل بوثوب ويقود الضاوي وهو عجوز أعمى)

بوثـــوب : يا بومعيرقة شوركم هضا ؟

بومعيرقة: شورنا .. جيبه .. هضا الضاوي .

بوثـــوب : ما عرفته الا من الجلابية تقول طايح من برنامج قالوها .

الـضاوي: خزي عليك يا بوذراع موش عيب عليك جايين رفاقة تسيبني ملطوع بره .

بـــوذراع : شن نبي نديرلك قالوا لنا خشوا شيّرتلْك انسفطتْ أنت.

الـضاوي: كيف تشيرلّي .. أنا شايف حاجة نين تشيرللي يا راجل .

بـــوذراع : أنا يا بوصاحب قالوا لي عمى ما قالوش ما تحقش.

بومعيرقه: قمعز عالكرسي هضا .. شنوا حالك يا الضاوي .

الـضاوي : شنو حالك يا بومعيرقه .. الحمدلله على سلامتك والله انشغلت عليك خالص .

بهيـــــة : ازيك يا عمي الضاوي سلمك جايّاي اجّعنك ما تغيبْ .

الـضاوي : مرحبه يا بهية يا عسل .

بومعيرقه: وينك يا راجل أربعة شهور ما تجينا ألا اليوْم .كنت فين أنت؟

الضاوي : يا راجل أنا كنت في الوطن القبليّ غادي في العقبة الوطية كانت عندي تجره .. تموين سكر وزيت سبلة وصلص بعته بسوم سمح وجيت محدرّ جاي..

بومعيرقة: ما شاءالله ما شاءالله ما دقوللي الواد هلال راح فين لي زمان منيش شايفة ؟

الضاوي : الواد هلال خذ هوندا نعناعي عليها دسكوات لماعي تحبحب في الوطى حبحبه وفيها كزا بطمة .. خذها عالساحل طبق العداد قام قلبها .

بهيـــة : يا عيني .. وجدى لو ايه ؟

الضاوي : حطوه في العناية يوم ولاهن يومين .. ولد عمن له واصل في الحكومة دارله واسطة طلعوه علاج في الخارج على نفقة المجتمع .

بهيـــة : طبعا وسطات .

الضاوي : ازيك يا بوذراع .. هذي شنو ؟

بـوذراع : هذي شيشه.. حميه.. هاك.. رد بالك راهو معسل بكيوه.

بومعيرقه: اجمد .. خليك جامد .

الضاوي : قاطع العطيب فكني منه .

بــوذراع : بالزريعه متاعها بالكل .

الـضاوي : يا بومعيرقه بوذراع هضا راجل خيره .. راجل جدع .. صباي .. صباي ..

بومعيرقه: صباي .. صباي .. مغاب على ولا يوم في الزيارة ولا يوم.

بــوذراع : واجب ... واجب .

الـضاوي : مـا غـاب عليـك ولا يـوم في الزيـارة ولا غـاب عليـك ولا يوم في حوشك ... قتلك راجل صباي صباي ايجيب في الخـضرة ثـلاث أربـع مـرات في اليـوم كل مانلقـاه قـدام الحوش نقولـه فيش ادير يقـول انجيـب في الخـضره في الصبح في العشية في الليل .

بــــوذراع: واجب .. واجب ..

الـضاوي : يــا راجـل البــارح مـن دون ليـام نـسمع في خبـيط شـور حوشك دقيت على الباب طلع لي بوذراع .

(بوذراع يأخذ الضاوي جانباً وبهية تغير الموضوع)

بهيــــــة : كول يا حاج من صنع يديه وحياة عينيه .

بــوذراع : يا راجل شنو تقول .. انت كنك ؟ .. انت جاي دق وانـا نـدق جـاء البـاب في الـنص ايـش دخلـني أنـا .. يـا الله الزيـارة انتهـت .. وانــت مــش وجــه ســتره .. عــدي شــور بوصــبع ضرباته امس سياره .. يا الله .. عدي .. سقد روحك ..

الضاوي : دقيقة يا راجل نبي نكلم بومعيرقه على سناد الصلح الراجل مطوح في الحبس له أربع شهور مفيش حد سايل فيه يا راجل .

بوذراع : مزال قاعد في الحبس.. معليش تنازل.. (**لبومعيرقه**) تنازل يا صادش (**لبهية**) ما تركبيش على روحك يبيه في سناد الصلح .

الضاوي : يا بومعيرقه بالنسبه لسناد الصلح .. (**هامساً**) يا راجل اطبع له مفتاح قطعنا بالتخبيط عقاب الليل .. صاروا علينا العرب وداروا الواجب .. (**هامساً**) اطبع له مفتاح .. اطبع له مفتاح ..

(بوذراع يهجم علي الضاوي ويدفعه خارج المسرح نسمع صوت سقوطه)

بومعيرقه: هضا شنو يقول .. اش دوت المفتاح .

بهية : هو يقولك .. ابنك حسونة يسهر في الليل اطبعه له مفتاح احسن ..

بوذراع: يا بومعيرقه .. قريبك الضاوي شيّطه بطاح .

بهية : يستاهلها .. راجل لسانه متبري منه ..

(يدخل ممرض يجر باريللا عليها الضاوي

الضاوي: يا بومعيرقه اطبع له مفتاح اطبع له مفتاح خليه يخش من سكات .

(يدخل بوثوب)

بوثـــوب : على الأخوه المعسلين في الزيارة مغـادرة المستشفى فـوراً..
اعيد على الإخوة المعسلين مغادرة المستشفى فوراً .

(يخرج الزوار)

بـــوذراع : أنـت حكيـت علـى المعـسلين وانـا واحـد مـنهم (**يهجم عليه بالموس بوثوب يهرب**) النبـي يا جماعة لا يقولـوا لكم اطلعـوا لا شـئ .. الزيـارة كيـف مـا نبـونين نملـوا القـسم هـضا شـوري .. بـالقوة شـوري .. وبالواسـطة أختي تخدم هنا ..

(تدخل امرأة لزيارة بومعيرقه)

بـــوذراع : (**وهـو ينظـر للمـرأة**) مَـنْ سـليمه .. سـليمه .. امتـى طلعتِ من الحبْس يا سليمة ؟

المــــراة : أنا منيش سليمة ..

بهيـــــة : هذي موش سليمهْ هذي جارتي تعويْضة .

بـــوذراع: اطلعي منها هذي عظتني في عشرين جنيه .

بهيـــــة : بوذراع فكنهْ من الطروحْ قلت لك دي جارتي تعويضه.

بـــوذراع: غريبـه شـكلها بـالزبط علـى العمـوم يخلـق مـن الـشبه أربعين.

(يخرج بوذراع)

تعويـضه : لا باس عليك يا حاج .

بومعيرقه: يريدوا يديرولي عملية بلاتنين والضغط مزال مرتفع أربع شهور بهالحالة .

بهيـــــة : أربع شهور طايح عالسريره ده.

بومعيرقه: عليم الله أنه طياح وبطاطين نمر .

تعويـضه: (تبكي) حتى أنا صاحب بيتي كان راقد عالسرير هضا أربع شهور وعنده الضغط عالي داروله عملية بلاتين.. راح فيها الله يرحمه يدخل بوثوب هضا هو اللي دارله العملية .. انكان روحك زايده عليك خليه يبدأ فيك ..

بوثـــوب: هذي كيف خشت .. أنت مش حاطين صورتك واسمك بره كيف خشيتي ؟

تعويـضه: خشيت من الباب ولما يكون المستشفى باسمك ما ادخلنيش.

بوثـــوب : انت دوتك واجدة وفلاّمه في الدوه كل ما تجي هنا تقول هضا قتل زوجي اسمعي يوم عملية زوجك أنا كنت زارد في الباكور .

تعويـضه : تزردوا فينا وتقول زارد في الباكور .

بوثـــوب : يا مسكينة زوجك أنا ماجيت شوره بلكل لعب فيه الدكتور أنور أول مرة يلعب هو اللي ودره .. أنا عملياتي كلهن ناجحات ومن لوايل واسئلي إدارة المدرسة .

بهيـــــة : يانـا علـيَّ حيعملولـك العمليـة وحتمـوت يـا بومعيرقـه (**تبكي وتصرخ ومعها تعويضه**) يانا علي يا جوزي يانا علي يا جوزي ..

(يدخل دكتور أنور هارباً ويطارده ثلاثة شباب يحول بينهم بوثوب)

بوثـــوب : يا عليك فوضى .. المستشفى هضا يدوخ لا تعـرف فيـه الغفـيـر مـن المـدير .. في دار العمليـات خـش علـى الـشرطي اللـي حاطينـه عالبـاب قـال مفـيش طويـسة شاهي شنو المشكلة يا شباب ؟

شـــاب1 : هضا الدكتور التعبان قتل الشايب .. منيش طالقة نـين نقتله.

بوثـــوب : أعصابك يا شاب .. اهدأ .. معقولة يقتل بوك .. ايش بينهم .. والخطأ الطبي ديما يسير .. قولي يا دكتور أنور شنوا المشكلة ؟

أنـــــور : المـشكلة بـسيطة هـضوم الـشباب بـوهم درتلـه عمليـة الزائدة.

بوثـــوب : طبعاً والزائدة ساهلة .

أنـــــور : طبعاً ساهلة .. الزائدة نجحت لكن زرق الخبيث ..

الـــشاب : وين الشايب .. يا حمار .. وين الشايب ؟

أنـــــور : الشايب يلفوا فيه فى ورق هدايا ..

بوثـــوب : يا شباب الكلام معايا أنا هـضا دكتـور لكـن مـزال تحـت

التدريب تحت أشرافي أنا طبعاً (**أنور**) أسمع يا الله
عدي جهزلي دار العمليات .. يا الله (**يخرج أنور**)
شوفوا يا شباب نحن فى الصحه في فترة من الفترات
مرّينا بظروف صعبة وعصيبة تصوروا كنا الخبارة ما
نعرفوش كيف نقولوها .. لكن بعد التطور وبعد الكليات
والكمبيوتر والأنترنت تمت الخبارة كيف السلام
عليكم.. توا روحوا الصباح رباح بكره الحي واللي يعيش
في الصبح أول تشاركية تأخذوا منها خيمة للصبايا
وخيمة للرجالة وخيمة صغيرة للشاهي وسكروا الشوارع
وديروا المطبات وكشافات وتنك الموية وربطوا المناشف..
الساعة 11 دزولنا حد عاقل كبير معاه كتيب العائلة
وسيارة قلع نعطوه الجثة متاع المرحوم .

(بوثوب يجرى وخلفه الشباب يهرب بوثوب والشباب وراه .. صراخ وبكاء وعويل النساء .. يدخل دكتور انور ومعه ممرضون يحملون عل الباريللا جثة صغيرة .. الشباب يقفون حوله).

أنـــــور : يا شباب والدكم غسلوه بموية ساخنة شوية كش ..

موسيقى

إظــلام

المشهد الثالث

** الغيطة :

الغيطة رقصة شعبية يرقصها ويغنيها الشباب في الأفراح وبالذات في بنغازي الآلات المصاحبة الدربوكه والطبل شباب الغيطة يحضرون للمستشفى للعلاج من آثار معركة في أحد الأفراح ويشترك معهم المرضى والممرضون والدكاترة في الغيطة ....

الجميع : كل مريض يصح انشاءالله ـ كل مريض يصح انشاءالله.

شاب : مريض وداهم خلّف في ـ مرض خايف يأخذ روحي..

الجميـــع : مريض وداهم خلف في ـ مرض خايف ياخذ روحي..

شــــاب : يا أهل الشمايل ـ شيلوني ـ نشوفه حبيبي بعيوني..

الجميـــع : يا اهل الشمايل شيلوني ـ نشوفه حبيبي بعيوني ..

الـشباب : اللي ما عنده ..

الجميـــع : سقع عليه ..

شــــاب : مـا عنـده شئ لا هـو ميت لا هـو حـي .. ربـي يعطينـا ويعطيه .. اللي ما عنده ..

الجميـــع : سقع عليه ..

الـــشاب : مـاتبي الـشخص الـعصران ـ تـبي اللـي جيبـه مليـان ـ وحتى هو فيه وفيه اللي ماعنده ..

الجميـــع : سقع عليه ..

الشاب 2: تعبتني روحي .. راه عزيزْ روحي .. آه آه من روحي ..

شــــاب : انشاء الله بوثوب المريوح ـ يدواي كل اللـي مجـروح .. اجعنه بوثوب المريوح .

الجميـــع : انشاءالله بوثـوب المريـوح ـ يـدواي كـل اللـي مجـروح ـ اجعنه بوثوب المريوح .

شـــاب2 : سـكرلي راسـه .. لا تجيبـه دوّى لا سياسـة - لا تجيـب دوّه .. لا تجيبـه دوّه .. لا دوّه تجيبـه .. لا سـحـر ولادي كتيبـة - بخـتي متـصلب تـصليبه .. زاد قرضـنـي رانـا عبـدك مظلـوم نهـضني .. يـا رايـت العـين اطـاوعني .. تنسى جر اللي ضيعني ..

الجميـــع : يا ريت العين اطاوعني .. تنسي جر اللي ضيعني

شـــاب 2: لاهي حادث لاهي طيحه.. واخذ من المرهون طريحه..

بوثـــوب : لاهي حادث لاهي طيحه .. تشخيصك ببدأ تزنيحه..

بومعيرقة: ماشـي علـى لقطرانيّـه .. لقـوني اثـنين ليبيـه .. واحـد ماسك مطوه والثـاني كميـة .. قلعت الجلابية .. وديته صلتوا طياري .. يا ناري آه يا ناري يناري أه يناري .

الشاب 3: رفعـت عيـوني لقيـت منايـا عـالبلكوني قلتلـها ناسـك ظربـوني ، قـالتلي أس ، تستاهل فيـا تعـاكس ، خوانـه طلعت فاريحة لاهي حادث لاهي طيحه .

الجميـــع : لاهي حادث لاهي طيحه تشخيصك .. تزنيحه ..

بوثـــوب : لاقتني نملـة ماشيه للبير تمله قلتلـها كنـك يـا نملـة قلتلي نملى لصغاري يا ناري أه يا ناري ..

الجميـــع : آه يا ناري .. آه يا ناري يا ناري ..

(الشباب يدفعون بحسونه)

حسونه : غير أكبر بس .. نديرولك عدىّ وفرسْ .. نديرولك براية .. نديرولك مرايا .. نشرولك براكة .. نحطو فيها فرارة .. نشرولك مشروب .. وتقعد يالاهن تدحنس .. مغير اكبر بس .. اكبر .. اكبر .. بس .. نديرولك عدىّ وفرس ..

موسيقى

إظلام

المشهد الرابع

(بوثوب يقوم بالمرور على المرضى يكشف على التائب)

بوثـــوب : هضا لازم يطلع يعالج بره

الممـرض : كنه شنو عنده ؟

بوثـــوب : عنده بازين في صبعه الكبير ..

بوثـــوب : مـا شـاءالله واري عنـدنا في المسـتشفى وبالـذات ليلـة الخميس في الليل .. يبدوا الشباب في السـهره .. يسيبوا الـسواطير ويبـدأ فيهـا الـشلكلك .. بومعيرقـه وتـي روحـك.. يـا سيدي انـشاءالله عمليتـك بكـره .. وبـيش نطمنك انا اللي نبي نديرها لك .

بومعيرقه: لا انا ضغطي مرتفع .

بوثـــوب: مـا يـدخلنِني أشْ ضـغطك يرقـى ينـزل يطبـقْ العـداد يشبّي العملية ما يخصك منها خاصـة .. وأنت(لمريض النفسية) يـا سيبه ريح روحـك وفكنـا مـن الـرعيش راه نحطـك فـوقْ قسم الحـروق .. وأنـت معفـي مـن العمليـة لانك وحيد العائلة .

المـريض : أنت ممرض مش دكتور !

بوثـــوب : مـش غـير انـت واجـدين يقولـوا بوثـوب ممـرض مـيش دكتور وايش دخله في العمليات أنحب نقول لكم أنا ندير فـيهن عـادي العمليـات وعمليـاتي ديمـا ناجحـات .. وبعـدين شـنوا ولـوا الـدكاترة اللـي عنـدنا .. فيـه اللـي خاش عالطب بسباط اصبع .. وفيـه اللـي نـاجح بطـرق ملتوية .. غش .. واسطات .. ولد العميد .. أنا ممـرض يـا شـهاوي ، ممـرض نظـام قـديم ، يعـادل العـرب الطبيـة.. وفيـه اللـي بكـستاني والا هنـدي مـزوره لـه الـشهادة يحـساب روحـه دكتـور صـحيح ، خطرهـا عالشهادة ، شهد على روحك يا بومعيرقه .. وكيـف ما قتلك عمليتك بكره وبيش نطمنـك أنـا اللـي نلعب فيـك انشاءالله .

بومعيرقه: ما ناقص على مغير أنت بيش اديرلي عملية .. أنا ما نحطك حتى في مكان تاج السر السوداني راعي السعي.

بوثـــوب : أنا لا .. لكن العويل العويل اللي متخرجين جدد كيف أنور يتعلموا فيكم ويلعبوا فيكم .. عادي

(يخرج بوثوب) (يدخل سنجام الهندي ومعه ممرض)

الهنـدي : اقدوره فيه دكان جنب المستشفى جيبي لي قرطاس دخان .. مفيش فلوس فيه كتاب دين هو يعرفني قوله الهندي.. قدوره .. رياضي .. ماش ..

(يدخل الدكتور المصري بيومي)

الهنـدي : دكتور بيومي .

بيـــومي : أهلاً دكتور سنجام .. أزيك .. عايز أيه ..

الهنـدي : في المستشفى هضا فيه العمال كثير فيه تسيب كثير .. غرفة عمليات ناهية .. تعقيم .. ناهية .. فيه مريض يموت وبعدين فيه بوليس وبعدين كلبوش أنا لازم امشي انديا .. هذي مشكلة كبيرة ..

بيـــومي : يا دكتور سنجام ذس هوسبيتل فوريور فاذر .. يعني متاع ابوك .. مش بتاع ابوك .. ومال دين اهلك أنت ؟ مالكش دعوى .. دسي نوت يوربزنس .. اطلع منها .. هما عايزين يودوا روحهم في ستين داهية احنة مالنا .. المهم المرتب .. الفلوس .. الدولار بتاعنا ..

الهنـدي : نو ذس ماي بزنس .. حرام (يتكلم هندي) بلم بلم .. ناهية بلم ..

بيـــومي : كل ده حصل .. مفيش حد قاللى .. آدونت نو .. آى ثنك سو.. الواد طالع لبو ..

(يخرجان)

موسيقى

إظـلام

المشهد الخامـــس

(كده يا تاريله !!!) أغنية سودانية
المرضون يدخلون بالباريللا عليها شاب سوداني مجروح .. حوله بوثوب.. شهاوي .. السوداني .. السودانية .. طفل سوداني صغير

السودانى : ثلاثه نفر دقوه على قدوموا عدل ..

شـــهاوي : يا الله ادفع خمسه دينار بيش نديروله ملف دخول .

السوداني : خمسه دينار حق شنو ؟ نحن ماندفع الا نصف دينار.

بومعيرقه : يا سوداني هوه .. نصف دينار لليبين اللي كيف حالاتي .. أنت سوداني تدفع خمسه دينار.

السوداني : قالك منو أنا سوداني؟ .. أنا من مواليد أم درمان.. لكن ليبي .. ما ندفع الا نصف دينار .

شـــهاوي : قتلك تدفع خمسة دينار خمسة دينار ما تتسفطش علي .. قول ما عنديش نصبي معاك تصباية راجل .. بوثوب اصرّف معاه .

بوثـــوب : شوف يا زول (**للمرأة**) شوفي يا زولة .. (**للطفل**) شوف يا ريفالدو .. أنتوا صرفوا في الخمسة دينار متاع المستشفى .. وأنا حقكم علي ولدكم هضا نخرزله رأسه تخريزه حتى بعشرين دينار ما طلعها من لقواس..

السوداني : عشرين دينار يا حراميه يا نصابين وحياة زيتونه (**للطفل**) وباقي الفازو اللي في الحوش .. ما ندفع الا خمسة دينار .. خلاص .. توى نجيبلك مركز الشرطة.

بوثـــوب : عدي اشكي وين ماتبي .

السودانية: ما خاف .. والله نجيبْ لكَ الْحرس البلدي .

بوثـــوب : الحرس البلدي يخوفك أنتْ تبيعي في الزيت والقرنفل في القواس .

السوداني : ما خاف .. طيب .. نجيب لك لجنة التطهير.

بوثوب : بلا عليك قو حكومة .

السودانية: والله اجيب لك رأس عبيده بذاته .

بوثـــوب : راحت ولقيناها .. هـذي اللـي انـدور فيهـا .. قـول يـا زول أنت عندك تأثير على جماعة راس عبيده ؟

السوداني : طبعاً عندي تأثير.

بوثـــوب : أنا يا سيدي ليام الجاية خاش تصعيد ..

السوداني : داير تصعيد .

بوثـــوب : مـوش خـير مـني اللـي يـصعدوا عـلـى الأقـل عنـدي ميزات فتحة من فوق وجبد رباعي وسنترلوك.

السوداني : ماش .. المهم ما تصعد على المرافق والمالية .

بوثـــوب : لا أنا مصعد على الصحة .. لكن ليش المرافق والمالية لا..

السوداني : لأنـه ادم وإسـحاق وتـاج الـسر صـحاب يـونس متـاع القرابة كل خميس يسمطوا فيهـا مـع بعـض ومتفقين معاه انويمسك المرافق واخوه المالية .

السودانية: الأمين لولاني طلع سراق .. عطي ضنا عموا أراضي وحنه ما ادانا ..

بوثـــوب : والنبي ما عطاكم .. يا بومعيرقه .. انبـى مـا حصلت من هالمخططـات اللـي يوزعـوا فـيهن هالجماعـة ليـل لنهار .

بومعبرقه : والله ما حصلنا حتى قطيعة .

بوثـــوب : غريبـة نكـان انتـوا الاورجنـال مـا حصلتوش .. انريـد نحصلوا نحن ..

السودانى : انت يا زول عالج الولد واعتبر الصحه فى بطنك من هالساعة .

بوثـــوب : يـا سيدي انتـوا صبوا معايا في التصعيد واللـي تبوهـا حاضـر .. أنـا أيْ مخطـط يبـوه مستشفى حقكم علي نقسمه قطـع .. .. نعطيـك انـت قطعـة وهـذي فركـه وهضا كنشه ..

السوداني : باهي تعمل لينا العملية بكم ؟

بوثـــوب : علـشان خــاطر زيتونــه .. كنــه ســاكت راقــي عليــه الكركديه .. نديروها لك بلاش .

السوداني : كثير يا زول ساعدنا .

بوثـــوب : باهي علشان خاطرك انت ببلاشين .

السودانية: نقولك بلاش كثير نقول ببلاشين .. كثير يا زول .

بوثـــوب : باهي علشان بومعيرقه بلوشي .. بلوش يحلو .

السوداني: بلوش كويس .. اعمل العملية وأنا اعمل ليك المريسة.

بوثـــوب : وأنا اعمل ليك الدُخن .

السوداني: وانا أدقلك المزيكة .. دقي يا فريكه ..

(الجميع يرقصون على الأغنية السودانية كده يا تاريله)

السوداني : كـده يـا تـاريللا .. حطـوا عـالبريلا .. فيجغولـوا دماغـه.. دايـر يبقـى بـره .. قلت الـدنيا حـره .. سـكر رأسُ مرة .. لقالوا من يحله ..

الجميـــع : كده يا تاريللا .. فيجغولوا دمغه حطوه عالبريلا

السوداني : أنا داير مسار .. يجونا نـاس كبـار .. رز مصير حـار واللحم على حله ..

الجميـــع : كده ياتريللا .. فيجغولوه دمغه.. حطوه عالبريللا

السوداني : عامل فيه دكتور .. لكن هـو مـادكتور.. يعيط ينفتر.. ولي يقله يشله..

الجميـــع : كده ياتريللا

السوداني :   عامـل فيـه غـاوي .. يتبـع في شـهاوي .. عالتـصعيد ناوي.. يدبرله في شله

الجميـــع :   كده ياتريللا

نهاية الجـزء الأول

المستشـــفى

الجزء الثاني

المشهد الأول

(يعيش الحب رغم المرض والموت)

(حب في المستشفى)

** الـمـنـظـر .....

داخل المستشفى غرفة بومعيرقه والتائب

(حسونة وسعاد يدخلان لزيارة والديهم)

سـعـاد : بابا .. بابا .. مش معقولة هكي يا بابا .... حسونة : أنا مشغولة على باتي كل ما نجي نلقاه راقد ، احتمال يكون ميت وجاحدينها علينا ..

(التائب يشخر)

حـسونة : لا راقد .. راقد ويشخر ..

(بومعيرقة يشخر)

سـعـاد : حتى باتك راقد ويشخر .

حسونة : متعادلين واحد واحد ، هما أول مرة يتفقوا في النوم

(يضحكان)

سعاد : صاح قبل لما يكون واحد راقد أكيد لاخر واعي .

حسونة : انت تشتغلي مدرسة .

سعاد: في الصبح في مدرسة الوفاء للبنات وفي العشية في مدرسة الكاراتيه.

سعاد : لا أنا تعيين .

حسونة : ياعوينك أنا متعبيني في السلفة ما يعطوكي إلا بكفيلين لأني عقد .

سعاد : قولي يا حسونة _ انت عندك خوت ..

حسونة : انا عندي خمسة خوت .

سعاد : نحنه ثمان بنات .

حسونة : إنشاءالله أنت الكبيرة .. أنت اللي طلبك ولد عمك ورفضت.

سعاد : طبعاً رفضت لأنه موش من مستوايا ....

حسونة : حمارة...

سعاد : حمارة .. حيه عليك حيه ... تعال هنا **(نتعارك معه كاراتيه)**

(يدخل أنور ويمثل دور الحكم بينهما) .

أنور : شمباروخ دجاجة عورة ... .

حـــسونة : طويري طار مع الكفار ..

(يقفان وتضرب سعاد حسونة الذي يسقط).

أنـــــور : صبي هيا تشلطك وانت تحمل .

حـــسونة : معنديش جهد تشلطيني بس بالشوية .. يا ركبتي .. يا عيني .. يا صبعي الكبير .. آه .... آه ...

ســـعاد : (**تضرب أنور أيضاً**) حيه على العيال حيه..

أنـــــور : كنك راجل طلع لي عمليات ..

(يخرج)

المرضـــى : عيل .... عيل ......

حـــسونة : عيل بس واكلين الجو ـ خلاص مش ظربتني .. ساد..تكلمي

ســـعاد : اسمع اللي بيني وبينك رسائلك وشرطتهن.

حـــسونة : باهي شنو صار في الرسالة الأخيرة .

ســـعاد : هذي الرسالة اللي دزها لي معرفتش نقرأ خطك بكل.

حـــسونة : بس شنو رايك في الاسلوب ؟ .

ســـعاد : ريحنا يا حسونة .... نحن في المستشفى.

حـــسونة : الحب وين ما يجي كويس . الحب رشقات .. في المستشفى .. في الجامعة في الطريق فوق كوبري تحت كوبري تعرفي الحب أيش يدير ؟ يحول المرارة والآلم

ويجيب الفرح والسرور .. شنو رايك في الاسلوب؟ .

ســـــعاد: امالـه سـجل شـريط ودزه لـي خـير مـن الرسـالة .. حسونة عندك خوات ؟

حـــسونة : عندي أخت وحده بس وخمس خوت .

ســـعاد : أكيد مدلعينها ..

حـــسونة : لا والله مشردينها ونضربوا فيها وحتى هيا تضرب ... مسترجلة وسميناها مراجع .

بومعيرقـة: (**يحلم**) خشش السعي في الزريبـة يـا حسونة .. يـا تاج السر راه ينطحك الكبش .

ســـعاد : هضا باتك ؟

حـــسونة : موش واجد .. باتي من زمان يحب السعي وما يحبنش نحن يربي في السعي وما يربيش فينا .. كل يوم يغسل في السعي وانا وخوتي موسخين ومتشردين في الشارع حوشنا كله معبه سعي لدرجة ما تلقى وين ترقد... سعي.. علفة.. وكسبة.. وناموس.. وذبان.. والجيران يشكوا من الوسخ..

التائـــب : (**يحام**) حيه على أمك ... البقرة ... البقرة .. البقرة ....

حـــسونة : انتو تربوا في البقر ؟

ســـعاد : اللي نعرفه أنه باتي يربي فيَّ انا بس.

موسيقــى

إظــلام

المشهد الثاني

معركة التائب

** الـمـنـظــر .....

داخل المستشفى .. غرفة بومعيرقه والتائب

المـــــريض   آه ... آه ..... آه ....

(يصرخ) :

بوثوب :   آه .. آه .. خبطت السيارة في القلع .. خليك راجل .. قالك القلع موش داير فريتشة ومن أمتى القلوع يديرن في فريتشات ، الفريتشة دايرينها عيال اليابان

بالزايـد ، عالكـساد .. أصـلهم مـش متـاعين شـغل كيفنـا.. قصيرين وعيونهم صغيرات ويشبهوا لبعضهم كلهم رايحين كيف حواشين الشعبية .. وديما طايحين في الظل كيفنـا وكيـف أخوتنـا مـن الـسودان الـشقيق ، كنه يعيط بالكي السوداني وجعاتة .. يا زول حتى انتم تقرموا فينا مش دقولوا علينـا شعب الله المستعجل .. وله ، لا .. وحتى حوداثنا غريبة وعجيبة وما يقـدروش يديروهـا اللا سوَّاقينا نلقاهم سطاوية يا عمي التائب.

التائـــب : هذوم حمير موش سطاوية بلكل .

بوثـــوب : نلقـاهم سطاوية يكـون في علمـك نحـن أول مـن قلـب الرولة مغير ما عنـدناش إعـلام بيش نطلعوهـا بـرة .. وبعدين كيف حمير ... أزعمه من تأثير الشاورما اللي يبيـع فيهـا بومعيرقـة (**وتـدخل شـهاوي وممرضـان يجران سرير به طفل**)

شـــهاوي : هضا وين نحطه ؟.

بوثـــوب : حطـوهم فـوق بعـضهم وخـلاص.. والا في مخـزن الدواء.. ولا تحت الدروج.. والا طرحولهم ديسه .

شـــهاوي : ما فيش ولا مكان فاضي .

بوثـــوب : خلاص حطيه علي سرير بومعيرقه .

شـــهاوي : ولما بومعيرقة يطلع من العملية وين نحطه ؟ .

بوثــــوب : يطلع ، والله ما يطلع أكثر ما طلع (**التائب**) واخذ راحتك في الشخير المنافس امتاعك قاعد في غرفة العمليات .. حطو العيل هنا يا بشر

التائــــب : اسمع يا بوثوب ... الفرخ دور وين تحطه ... حذايا أنا لا .... وعلي سرير بومعيرقة رفيقي أربع شهور .. لا دور وين ترميه .

بوثــــوب : شنو تاكل

التائــــب : كسكسي

بوثــــوب : لحم عجل ؟

التائــــب : لا لحم حمار

شـــهاوي : وين نحطوه .

بوثــــوب : حطوه هنا ... التائب مغير يبصر .. ما تعدليش عليه... راقي عليه لحم الحمار .

التائــــب : حيه علي أمك حيه ... توى نوريك البصارة ... علي وعلى أعدائي ... الله وأكبر الله أكبر (**يضربه بالصونيه التي في يده**)

(معركة بين المرضى والممرضين)

بوثـــوب : (ينقل المعركة) لا زالت تسمع أصوات الطائرات في سماء المعركة ومنذ لحظات سقط بجواري صاروخ نوع نحله حجم كبير ، وهناك بعض الاشخاص يتحركون وسط غبار المعركة الكثيف ... أبوثوب المريوح من وسط المعركة سرير بومعيرقة .

موسيقـى

إظـلام

المشهد الثالث

(العمليـــة)

(مات !! فجعتنيي نحسابها الاحاجة كبيرة سايرة)

** الـمـنـظـــر .....

غرفة العمليات بالمستشفى ..

المـــريض: (يصرخ) آه ... آه ..... آه ....

(مـريض علـى بـاريللا جـاهزلأجراء العمليـة بغرفـة العمليـات حولـه بوثوب وشهاوي وأنور واثنان ممرضان)

أنـــــور : كل شئ واتي .. أنت شنوا جيبك هنا .. اطلع بره ..

بوثـــوب : خليه هضا شوري .. يا سيدي هضا من جماعة الصيانه

انـــــور : ربيشه واجد قلت خليه يلعب ارضي خير .. وكل هضا من جماعة المخازن .. كل ما تسأله عن دواء يقولك كمل.. قلنا نجيبوه هنا ما عنده ما يسرق يا دكتور أنور لك أيام كليت وجهي وانت تقول يا بوثوب عطيني فرصة.. اهيه .. فرصة انفراد راك تودرها .

بمناسبه أنه فيه ناس جدد .. راه أي حديث أي كلام أثناء أجراء العملية تاكوات وبره وبالنسبة لكم المرضين.. تبوا تقولوا أي حاجه بالعيون .. بالأشارات.. دوه مفيش .. تمام .. معهد صحي .. مانبيش ازعاج (لبوثوب) أنت تراجع لأنه طولك مزعج ..

بوثـــوب : وانت وجهك اشكل قصدي معنديش معاك مشكل تراجع تقهقر والله ما تمينا الا معسكر ..

أنـــــور : امنع الكلام .

بوثـــوب : حاضر يا فندي .

شـــهاوي : نبي نقول نقطة نظام كيف نقولها له ؟

بوثـــوب : نقطة نظام في دار العمليات .. احولي عيونك بس .

شـــهاوي : وأكيد يفهما .

بوثـــوب : طبعاً لغة عالمية .

انـــــور : كنك يا شهاوي .. كنك حاوله عيونك ؟

شـــهاوي : انــا راي تــشوف الــدكتور بيــومي المــصري ولا الدكتورسنجام الهندي بيش يساعدوك في العملية .

أنـــــور : اسمعي أنت معندكش ثقة في القدرة الوطنية ولا شنو .. معندكش ثقة في العنصر الوطني ؟

بوثـــوب: والله هـضا عيبنـا مـا عنـدناش ثقـة في الـوطني الا في اللحم بس.

أنـــــور : اعتبرينا مقدم .. انا خلاص توترت .. خلونا نغيروا الجو

الجميـــع : **(يغنـون ويرقـصون علـى اغنيـة) (عزيـز دوانـا في أيدك.. واللي في يدك كيف تكيدك)**

أنـــــور : توى تمام حول التوتر .. انت ممتاز انت يا صيانه نبيك ديما معايا العملية الجاية بومعيرقة زر ملوي .. جو .. يا الله .. خلونا نبدوا .. بأسم سنوات الدراسة باسم المذاكرة والقراية والعرق والتعب والواسطة والغش والجو .. اهديْ هذه العملية الناجحة ..

بوثـــوب : هو لما يهدي معناها المريضْ سلامتك ..

انـــــور : اهـدي هـذه العمليـة إلى جـدي وجـدتي وإلـي والـدي ووالدتي واخوتي ..

بوثـــوب : وإلى اللقاء في ثالث ليلة قولها .. ابدا في العملية كان متعـرفش تـوّا نـديرها انـا .. تـوّا تـبي تحـددّ ولا ديـر عملية.. ابدأ يا راجل هيا معندناش وقت ...

أنـــــــور : باهي عطوني أي حاجة .. موس .. لاميته سمسيمه.. أي حاجة (**للمريض**)، هيا حتى أنت ياس ... سقم رأسك..

بوثـــوب : مالك ومال رأسه .. انت دكتور واللا حلاق .

أنـــــور : (**شهاوي**) ديري متاع التلفزيون .. ايوه امسحي تحت النظارة .. حطي شوية تنتوره ..

بوثـــوب : شنو رايك نلفوه لك وتشيله معاك للحوش وتجيبه بكره.

أنـــــور : والله فكرة لفوه وهيتوا معاه شوي سلاطة .. توّا على أساس قال يبيها من هنا

بوثـــوب : يا راجل أنت اللي تقول من هنا واللا من غادي .. هو مريض أيش عرفه ..

أنـــــور : بأسم سنوات الدراسة .

الـــشهاوي: قتته .

انـــــور : أهدى قتله .

شـــهاوي : (**بعصبية**) قتله .. قتله ..

أنـــــور : شنو .. دم .. حيه .. دم .. دم .. (**يسقط مغشياً عليه**)

بوثـــوب : الله يفضحك كيف ما فضحتني قدام الجيل الجديد شيلوه الدكتور طلع عيل .

(يحملون الدكتور أنور ويضعونه على السرير)

شـــهاوي : بوثوب وتوا من اللي يدير العملية ؟

بوثـــــوب : متخافيش يا شهاوي الراجل عمليته ساهلة مستعد نديرها وأنا طالق يديه .. ريلكس .. ريلكس .. عادي جداً هو شنوا قال عنده بالزبط ؟

شـــــهاوي : وين نندروا عليه ايش عنده .. افتح تعرف ايش عنده .

بوثـــــوب : يا أبنائي قبل نبدأ العملية نحب نقوللكم ملاحظه بسيطة يجب عليكم أن تعلموا أن الطبيب يعمل في المنطقة اللي تقع بين قضاء الله وقدرهٍ .. أهدي هذه العملية إلى خطيبتي شهاوي واهديها ايضاً إلي نسيبى بوذراع شنابو الجزار الله يصلح حاله انشاءالله .. يا الله يا شباب اهدوا مانبيش توتر أنت يا صيانه وين القصعة بيش نحطوا فيها الدواره وانت وتي كانون النار. توا بالنسبة للبطن فتحناها وانتوا يا شباب الله والنبي ما ديروا غيبة اللي يعرف حاجه يديرها.. بالنسبة لي أنا في الطب قاري لعند فتحة البطن.. باقي الكتاب مزطوه لعيال قبل لا نطلق أمهم .

(المريض ينتفض بقوة)

(للمريض) وسع بالك يا شاب .. بلاش رببش .. كنك . بطنك مفتوحة..

(تهمد حركة المريض ويموت)

شـــــهاوي : **(تفحص المريض)** حيه على امكم حيه ... حيه عليكم حيه .. حيه علينا يا بوثوب الراجل مات .. الراجل مات ..

بوثـــوب : (غافياً) مات.. فجعتيني يا مسكينة.. مانحسابها الأ حاجه كبيره صارت.. مات.. مات.. مارينا غير زويله عالبريله. يا شباب.. عدالله لا حفرنا جربوع لا نتق.. عادي.. اسمعوا أي واحد يسألكم ايش صار في المريض قولوا له درنا له عملية ونجحت وطلعناه من الباب الجانبي..

شـــهاوي : وهله ما يسألوش عليه ؟

بوثـــوب : ومن امتى الناس تسال والا تكلم والا تشكى .. مامن اللي لعبنا فيه وراح .. لاحد تكلم لا دار حاجه .. عادي يا شباب .. توا نلبسوها .. للخبيث والخبيث يشيل ... أنا أي سهريه نمشيلها في البلاد نسال بيش مات المرحوم يقولك من الخبيث تقول الخبيث ما عارف الا وجوهنا.. حتى ولد خالتى تعب شلناه للمانيا ردوه لنا بعد يومين لا باس كنه يا لمان ياك لا حر لا شر .. قالوا عنده الخبيث توا الالمان عندهم الخبيث ونحن ما عندناش خباث . يا الله يا شباب غموا .. خلاص .. حطوه في الثلاجه .. وما تخلوش حد يحقكم .. وانت يا شهاوي بعدين وعي العيل أنور ..دكتور العازه .. وأنا تعبان نبى نعدي نتريح ونأخذ لى شئ غفوة .. .. كان غيري ما نتعب طالع من عملية أكس لارج .

موسيقى

إظـلام

المشهد الرابع

(الحلم)

** المنظر .....

داخل المستشفى غرفة بومعيرقه والتائب..

(الدكتور أنور نائم على السرير وبوثوب نائم على السريرالمقابل له.. تدخل له شهاوي)

شهاوي : دكتور أنور .. دكتور أنور .. نوض يا دكتور ..

أنور : بالشوية .. ارحم بيك .. فكينا يا معهد صحي .. يا سكنان .. وين المريض ؟

شـــهاوي : مات !!

أنـــــــور: مات؟ مفيش واحد أخرى ؟ فيه .. فيه (**يخرج أنور**)

(بوثوب ينام على السرير ويحلم)

بوثـــوب : منورين يا شباب .. شيلوني فوق .. بوثوب بالإجماع .. بوثـوب بالإجمـاع عـدوا كـويس يـا الجنـة .. عـدوا .. بوثوب بالإجماع .. صحّيتو يا شباب ..

(يدخل حسونة)

حـــسونه : نوض يا مريوح .. نوض يا بوثوب .

بوثـــوب : من الأخ امين الصحه فرع الميدان ؟

حـــسونه : راقد وتحلم أثناء الدوام الرسمي .

بوثـــوب : والله ما يحلو النوم إلا في الدوام الرسمي .

حـــسونه : هضا بيش المستشفى ماش لقدام .

بوثـــوب : وأنت إيش دخلك .. الأخ من جهاز الرقابة والمتابعة الشعبية بالشعبية لشعبية العب يا حوت الشعبية

حـــسونه : وأنت متخدمش نين يجوك جماعة حوت الشعبية .. المفروض رقيبك هو ضميرك وخوفك من ربي موش من حوت الشعبية .

بوثـــوب : الله لا يسامحك وعيتني من حلم جميل .

حـــسونه : بيش حلمت يا بوثوب راني سطاوي في تفسير الاحلام.

بوثـــوب : حلمت لويني ناحج في التصعيد والشباب يهتفو بوثوب بالإجمـاع وشـهاوي تزغـرت والـشباب يهتفـو بوثـوب بالإجمـاع.. اوي .. اوي .. اوي .. ويرقـوا بـي مـن جبـل عـالي ولمـا وصـلوا للقمـة يعزقـوني في هظـك الـوادي ولويني في وسط الوادي والموزحذاي عراجين .

حـــسونه : الموز خضر ولا طايب ؟

بوثـــوب : نلقانه كاتبين عليه الكيلو بجنيه .

حـــسونه : اسمع يا بوثوب كله من التصعيد معناه جايك سعيد

بوثـــوب : بله هضا سعيد ولد خالتي ويبي مني فلوس .

حـــسونه : وكلـه مـن عزقتـك في الـوادى والمـوز حـذاك عـراجين هذي يفسرها لك سالم بن زابية .

بوثـــوب : هضا في أين عيادة يشتغل ؟

حـــسونه : هضا يمسك في الماجوري اثنين وخميس يا راجل هضا مطـرب في الأذاعـة شـكلك متلعـبش في الكـورة بلكل .. وين الشايب موش قاعد في سريره ؟

بوثـــوب : ما تخافش عليه ما عنده وين يمشي ماراه إلا في دار العمليات .

حـــسونه : لا الدكتور قال عمليته بكره .

بوثـــوب : خلاص يبدأ في دار خالته .

حـــسونة : الشايب معنداش خالات

بوثـــوب : نقولك حاجه عدي شوفه في الثلاجة .

حـــسونه : مع الببسي واللا مع الدجاج .

بوثـــوب : يا راجل بالعربي النهار حامي خفنا عليه حطيناه بيش يسقع .. اسمع يا حسونه تبي الحق نلقانه باتك ومرت بوك بهيه وعمك الضاوي .. مخربين هالمستشفى .. وسخ وبنه معفنه .. فول .. بصل .. دخان .. ارقيله .. أدقـول في سـوق المـصرية .. بنـه شـينه عـدي شـم مخـربين المستـشفى .. وموسـخينة .. ومخلـيين بنّـة المستشفى معفنه ..

حـــسونه : المستشفى معفن من يوم يومه وماخربه الأ انت واللي زيك.

بوثـــوب : هـضا مـا نحـصلوا منكم يا تتش .. اللي يجي يطلق علينا بلعومته ومن الحظ ورقادة الريح حتى الصحه لاغيين الحوافز .. شوف جوك .. عاد ..

حسونه : وعليش يعطوهن لك الحوافز عالدواء اللي تسرق فيه وتبيع فيه للمصرية ولا السراير اللي تبيع فيهن في الرابش للسوادين والتشادية ..

بوثوب : غمّ يا حسونه كنه صدرك ضيق .

حسونه : وما أنت اللي بديت .

بوثوب : يا راجل نبصر معاك .. باتك فوق في دار العمليات مع الدكتور أنور .

حسونه : مع الدكتور أنور في دار العمليات .. عليش ؟

بوثوب : الدكتور أنور غير رأيه أصله لقى روحه مكسد قال ندير العملية اليوم وخلاص بكره أصله زاردْ.

حسونه : يبي يزرد في الشايب اليوم ؟

بوثوب : اليوم زارد في شايبك وبكره زارد في حولي .

حسونه : حيه علي .. حيه علي .. معاش فيه الا انور ..

بوثوب : وكنه أنور ؟

حسونه: توى يزرق عليه الخبيث يودرلنا الشايب .

بوثوب : إيش خله ربي ما عطاك نكان دارله العملية الدكتور أنور هضا من كبار الأطباء ..

حـــسونه : كبــار الأطبــاء .. عمليـــة طوحــال صــغيرة وســاهله وصاحبها مات وهذي زر ملوي

بوثـــــوب : الموت بالعمر مالهاش علاقة بالعملية يا ابني

(تدخل شهاوي)

شـــهاوي : يا الله يا حسونه جيبلنا دم فيسع .

حـــسونه : نخدم عندكم انجيبلكم دم .. اهو يخدم عندكم خليه يجيب لكم

شـــهاوي : ياالله بسرعه لأنـه باتـك في غرفـة العمليـات ونـاقص عليه الدم.

حـــسونه : والله صـاح .. نجيهّـا يـا ربـي .. خطـر عليكم تـوا الـدمْ.. تـوا تبـوه الـدم .. والله صـاح .. أربـع شـهورْ قاعـدَ هنـا .. أربع شهور العجوز فكت الرباط .. وتبوا حوافز أخرى.

بوثـــوب : يا راجل اسمـع .. الـدم نبـوه طـازه نعطـوه لباتـك بلكـي يتحايَا..

حـــسونة : يا راجل المفروض عطيتونا قبلها وقت .

بوثـــوب : نعطيك وقت شنو ؟ حكم أنا يا جماعة ! يا راجل اللـي تجيبـه في وجهـك تجيبلنـا دم نعطـوه لباتـك تجبيلنـا كركديه ماشي..

شـــهاوي : اسمع بلاش هرجه .. جيب الدم بسرعه .. مش شغلنا .. ما نحصلوا منكم مغير في الأهانات والهرايج.. لنا شهور ما خذينا فيها مليم حمر .

حـــسونه : مش معقول ست شهور ماخذيتوش قرش .. تحسابيني أنا اللي نوزع في المرتبات وماني حتي انا كيفي كيفكم نقعد ثلاثه أربع شهور ماناخدش قرش وكلها مضروبة بعصا وحدة ..

بوثـــوب : أنت مضروب بعصا يا حسونة لكن أنا وشهاوي مضروبين بجعبة متاع ثلاثْ أرباع .

شـــهاوي : تسمع فيه شنو قال قالي توا نضربك بالعصا .. صبي له وريه الرجالة .

(بوثوب ـ يهجم على حسونه ـ حسونه يهرب)

بوثـــوب : (للمرضى) أي واحد يجي شور شهاوي حسابه معايا.. راه انتلى بيبره ..

صـــــوت اسمع يا بوثوب قول لشهاوي تريح بالنسبة للدم متاع

أنـــــور: بومعيرقه بلاش بلاش بلاش .

بوثـــوب : خلاص يبدا تشيله .. للثلاجه .. للثلاجه .. للثلاجه..

شـــهاوي : حرام كان راجل طيب .

بوثـــوب : يا مسكينة الحي في اللي يالاه .. تعرفي يا شهاوي أنا كل يوم يزيد اعجابي بجمالك الغير منظور .. وخفة دمك لو كان يهديك الله وتخليني نطلبك من خوك الصديق الودود بوذراع شنابوا الجزار .. ويفضل قبل التصعيد يا شهاوي .

شـــهاوي : وعليش قبل التصعيد ؟

بوثـــوب : لانه بعد التصعيد غرور على أصل أصله .. وحتى المستشفى هضا نبي نقسمه قطع ونبعيهن .. المستشفى نبيعه ونأخذ حقه ونحلْ .. موش خير مني اللي حلوا واللي يحلوا ..

موسيقى

إظـلام

المشهد الخامـس

(كابو والا كبوه!!)

** الـمـنـظـر .....

أمـام مـدخل المستشـفى
(طـابور للزيارة .. نساء ـ رجـال ـ أطفـال ـ تتقدمـه امـرأة تحمـل (صـونيه) بوثـوب وبـوذراع ومعهـم ممـرض يقومـون بالإشراف والتنظيم).

بوثــــوب : (للزوار) بالعربي الزيارة الساعة اثنين كان تفهموا بـالعربي الزيـارة الـساعة اثـنين (بـوذراع) اسمـع يـا بوذراع نبيك تبيض لي وجهي تبيضه موش طبيعية .

بــــوذراع : تبيلك سطل ستنبر ..

بوثــــوب : يا راجل موش تزوقللي وجهـي .. نبيك تسترني قدام صـاحبي أمـين الـصحه .. الحقيقـة لماختـك شهاوي

حكتلي على موضوعك وقالت لي الحرس البلدي سكروله الحوش العربي اللي قبل يذبح ويسلخ فيه .. الحقيقة غمت علي .. وبالصدفة كان معاي صديقي أمين الصحه قتله بوذراع نسيبي ويعتبر خال العيال في المستقبل لو كان نحصلوا له تلصيقه في هالمستشفى .. قالي خلاص عينه في المستشفى معاك .. اضرب هالعصبانه .. الخريجين يدوروا في العمل وما يلقوا وانت اتعين علي طول .. خلاص يا سيدي عينّاك .

بوذراع : أنا منحس في شئ مانبيش نعاين .

بوثوب : عينَّاك موش تعاين بدرجة عاشرة وعشرين علاوه .. تخدم غفير ومشرف .. ديما تطلع لك بثلاث ميه دينار وبيش تريح تمسك يوم وتريح يومين .. شنوا رأيك ؟

بوذراع : ماش .. تمام .. تمام .

بوثوب : لكن صاحبي أمين الصحه قالي كان شايل موس بوخوصه خوذه منه راهو ممنوع .

بوذراع : روح انت وصاحبك امين الصحه .. الموس لا .. هضا ذكرى من أيام المزرة .. أمين الصحه متاعك يبي موس قوله يشري واحد من الفندق .

بوثوب: هو مايبيش يشري .. خايفك تضرب بيه واحد .. نقولك دسه..

بــــوذراع : كان هكي باهي .. اوكي خلاص ندسوه .

بوثـــــوب : وقالي خليه يلبس دبش أنيق .

بــــوذراع : قوله لابس تايتنك (**يشير إلى الفانيلة التي يلبسها وعليها رسمة**).

بوثـــــوب : شنو تايتنك ؟

بــــوذراع : تايتنك متاع الفليم القلب الشجاع .

بوثـــــوب : وحاجه أخرى .. نقص الشنابات .

بــــوذراع : لا الشنابات اطلع منهن .. فيهن جو ..

بوثـــــوب : جو شنو ؟ أول مرة ريتك فيها ما نحسابك الا موتو.

بــــوذراع : الشنابات هذين مربيهن من زمان .

بوثـــــوب : أنت مربيهن بس تحس أنهن مازلن متشردات .

بــــوذراع : خلاص توى نخفوهن شوية .

بوثـــــوب : تمام وحاجه أخرى حسن الأسلوب .. يعني اللي يجيك في موعد الزيارة قوله تفضل .. اللي يجيك قبل ولا بعد الموعد قوله .. عفواً .. أمسك في كلمتين تفضل وعفوا.

رجـــــــل : هيا يا هو خشونا وقت الزيارة فات .

شـــــاب : هيا منبدري ونحن نراجو .. خشونا يا بشر ..

المـــــرأة : يـا الله يـا شـنـابو .. خلينـا نخـشوا مـن بـدري ونحـن نراجو ..

بـــوذراع: عفـواً .. عفـواً .. عفـواً .. هـذا الخط مـشغول مؤقتـاً .. (**ضوضاء .. الزوار يتشاجرون مع المرض .. بوذراع يهاجم بالموس فيتفرقون**) .

الممـــرض: سييبني أنا مش معاهم أنا نخدم معاك ..

بوثـــوب : يا بوذراع مش قتلك أمسك في كلمة عفواً .

بـــوذراع : مامشت ش معاهم عفواً يا راجل ..

بوثـــوب : (**للمرأة**) يا عمتي الزيارة الساعة اثنين توى اثنين الا خمسة راجي هالخمس دقائق بس.

المـــــراة : الصبر مر يا باتي.

بـــوذراع : يا حاجه الزيارة الساعة اثنين وتوى اثنين إلا خمسه تحميلـهـا هالنـصف سـاعـة (**يخـرج رجـل كـبير مـن الطابور**) روح .. يا جماعة هضا كلوط ..

بوثـــوب : تـوى هالـشايب عليش جـاى .. هـضا بروحـه يـبي مـن يزوره .. روح يا راجل روح ..

بـــوذراع : قاعد يضخ في الكلاطة .

بوثـــوب : يـا بـوذراع مــن طمــن تعلميـات الأخ أمــين الـصحه صـديقي .. قـال ممنـوع دخـول الاطفـال لأنــه هـضا مستشفى فيـه لقطـات رعـب مـوش ملاهـي .. في كـرت

الأفراح يكتبوا نوماً هانئاً للأطفال ونحن نكتبوا في المستشفى قايله هانئة للأطفال .. قيلو ..

بـــوذراع: (**يغني**) قيلو .. قيلو .. قيلو رحم ولديكم .. قيللوا راه نلعب فيكم .. يا جماعة قالوا لكم ممنوع دخول الأطفال (**يخرج العجوز**) أطلع انت .. كلوط .. وهضا شنو (**يأخذ الصينية من المرأة**).

المـــرأة : سيب .. هضا غداء الراجل .

بوثـــوب : شنو تحسابي ما نعطوش أو كال للمرضى.. والله وكال ما لاحد .. رز ولحم وسلاطه وتفاح وموز .. وين خيرات .. ما نقص عليهم الا الخلوط .. (**يأخذ من بوذراع الصينية**) هيت يا راجل .. توا يبدوا يقرموا فينا .. مش ناقصنا .. يا حاجه قلنا مية مرة لوكال الحمر ممنوع المرضى ياكلو أبيض حسب تعليمات الدكتور .. تعال يا جبريل (**للمرضى جانباً**) هضا مقعد نفرين جيب شيشة فانتا ولحقني (**يخرجان**).

بـــوذراع : عضوك يا حاجة .. عضوك ..

المـــرأة : يا ويلكم يوم بكرة .. يا ويلكم يوم بكره ..

بـــوذراع : الحمد لله يوم بيومين بكره موش ماسك (**يدخل المسؤول يتحدث بالنقال**).

المسؤول : أيوه .. وصلت توه للمستشفى .. ياني نراجي .. توا نخش .. موش نحن اللي انراجو ولا نصبوا في الطابور .. ايوه اتصلوا بيا بعدين ..

بوذراع : وين ماش خش الطابور .. (**يتشاجران**)

المسؤول : أنت معندكش أسلوب .. جايبنك من الشارع .. توا نوريك عليها .. توا اندّمك عليها تطليعت لك الموس هذي فيها ست شهور .. احترم نفسك ميش عارف كيف يعينوا في هالشكال .. توا تشوف .. شنوا يسيرلك..

بوذراع: عفواً .. عفواً .. تفضل .. تفضل .. سامحني ماعرفتكش (**يمسك للنقال**) هضا غالي .. وعندك سيارة غالية .. حيه على أمك كابو أنت .. (**يبكي**) اسمحلي اول يوم في العمل والله ما عد انديرها نحسابك مواطن كيف هذوم .. (**ينادي**) يا بوثوب مزال فيه رزو عصبان ولحم .. فيه واحد كابو توا ندزه لك .. النبي مانوصيكش عليه .. عندك حدتبي تزوره؟

المسؤول : طبعاً ماله عليش جاي..

بوذراع : وكنه مش ماشي بره (**يشير إلي الطائرة**)

المسؤول : يقعد يومين بس بيش نديروا فيهن الأجراءات وبعدين نشيلوه بره .

بـــوذراع : ضروري اليومين هذين .. معناها موش سقع واجد أنت.. فيه اللي بيني وبينك سقع واجد من الحادث بره دغري .. وفيـه اللـي مـتلج يـدير في الحـادث بـره .. بـس حتـى أنـت سقع.. يومين سقع .. كنه المريض شنوا عنده؟

المــسؤول : واخذ شوي برد .

بـــوذراع : شوي برد .. واخذ برد من من ؟ عالعموم نلقانه شوية بـرد حالـه خطيـرة غيـر متـوفر علاجها هنـا .. اسـمع ننصحك أمشي لسويسرا .. فكك منها فرنسا .. قـالوا بلهون .. تفضل يا أستاذ ..

(يدخل المسؤول)

المــــــرأة : عليـك واسـطات واحـد يخـش ونحـن لنـا سـاعتين في هالطابور..

بـــوذراع : أول يوم نخدم فيه درنا علاقة بكابو .

المــــــرأة : صار هضا كابو ؟

بـــوذراع : هو كابو وانتِ كبوه .

رجـــــــل : الدنيا بالوجوه ولاخرى بالعمل .

بـــوذراع : عدي روح تل .

شـــــاب : وين النظام والطابور اللي نقول عليه .

شـــــاب : والله لا فيه نظام ولا طابو .

المــــــرأة : فيه حميده وحمد .

رجـــــل : فوضى وواسطة واحد يخش واحد لا ..

بـــوذراع : ره نجيبلك الشرطة يا كلوط .

شــــاب : شنوا تحساب روحك تخوف فينا بالشرطة .

شــــاب : لا نحسوا فيك ولا في الشرطة .

بـــوذراع : توا نوريك يا دلوعة .

(تقوم معركة بين الزوار وبوذراع)

(بوثوب وبوذراع منبطحان ، بوثوب يتكلم بالهاتف)

بوثـــوب : ألو .. أيوه يا خويا .. يا شرطة .. ونحن قاعدين في المستشفى ناكلوا على أكمل وجه قصدي نقوم بعملنا على أكمل وجه.. هجموا علينا عصابة يا فندي .. ضربوا واحد من المشرفين أصابته خطيرة .

بـــوذراع : خلطولي الشنابات على الحجاجات .

بوثـــوب : أصـــابته خطـيرة جـداً مــاظنيتش يلعـب في العمليــة الجاية.. دزولنا اللي عندكم شرطة ولا حرس بلدي ولا كشافه .. قتلك خربوا المستشفى خللو بس اللافته اللى مكتوب عليها الهدو ، بسرعة يا شرطة ..

بـــوذراع : تبيهم ايجو بسرعة قول لهم هاجمونا جماعة الزنادقه .

موسيقـــى

إظـــلام

المشهد الســادس

(التصعيــد)

** الـمـنـظــر .....

صالة الاجتماعات في المستشفى
(اجتماع للممرضين والعاملين بالمستشفى)

بوثـــوب : اجتماعنا هضا من اجل التنسيق للتصعيد ولكن قبل لا نبـدوا في الأجتمـاع نـبي نكلمكم علـي موضـوع مهـم جـداً أن فيـه واحـدين يكتبـوا في التقـارير .. يبـصوا .. يـشنتلو .. يتكلمــوا علــي المســتشفى وعلــي الكــوادر الوطنيـة اللـي تـسير فيـه واللـي يـشرفني أنـي واحـد

منهم.. كاتبين في تقرير يقولوا علي أني متاع وسطات ومعين نسيبه رغم أنه امي وصايع وسكار وحشاش .. لكن الحمدلله نسيبي بوذراع شنابوا الجزار تغير وهداه الله وهضا شئ يشرفني توا تم راجل دغري لو تشوفوه متعرفوش ..

(يدخل بوذراع)

بـــوذراع : السلام عليكم .. السلام عليكم .. السلام عليكم.

المـرض1 : شوفه والله تمام .. تغير بوذراع .

المـرض2 : يا سيدي ربك يقبل التوبة .

بـــوذراع : توا يا شباب نبي نمشي نصلي وندعي وندير شوية خير..

(يخرج بوذراع فيرى موس وزجاجة قرابة في جيبه الخلفي)

بوثـــوب : أنا الحقيقة جاي لهالجتماع لأني سمعت أن بعض الشباب في المستشفى يبوا يدفعوا بي في التصعيد الجاي الحقيقة لما سمعت الكلام هضا شعرت بثقل المسؤلية على عاتقي لدرجة أني زلقة في الممر وأنا جاي .

ممـرض2 : إنشاءالله في أنا .

ممـرض3 : الله يخليك ويحفضك .

بوثـــوب : باهي ساد عارفكم لقاقة .. اسمعوا أول ما جبريل يدفع

بي ويسجلوا أسمي عالسبورة .. لما يبدوا في العد ارفعوا يديكم كلكم وتهتفوا في صوت واحد بوثوب بالاجماع

الجميـــع : بوثوب بالإجماع بوثوب بالإجماع ..

بوثـــوب : تمام وبعدين تهتفوا يعيش بوثوب المريوح .. يعيش الدكتور المريوح .

الجميـــع : يعيش بوثوب المريوح .. يعيش بوثوب المريوح

بوثـــوب : وحدوا وعلوا حسكم وبصوت واحد فاهمين ولا ماش فاهمين ؟

ممــرض : مفهوم يا أفندي ..

بوثـــوب : أفندي تحسابني ضابط .. أنا دكتور مش ضابط .

بـــوذراع : (**يخرج هارباً**) أفندي .. كبسه .. هضا جو شين بلكل.

بوثـــوب : يعيش بوثوب المريوح .

الجميـــع : يعيش بوثوب المريوح .

بوثـــوب : يعيش الدكتور المريوح .

الجميـــع : يعيش الدكتور المريوح .

بوثـــوب : تعيش شهاوي خطيبة بوثوب .

الجميــــع : تعيش شهاوي خطيبة بوثوب .

بوثـــــوب : يعيش المعهد الصحي نظام قديم .

الجميــــع : يعيش المعهد الصحي نظام قديم .

بوثـــــوب : يسقط الدكتور أنور .

الجميــــع : يسقط الدكتور انور .

(يدخل الضاوي)

الــضاوي : شنوهالهرجه .. نحن في مستشفى ولا في سوق سعي.. يا خلق هو .. ديما خطابات خطابات وجعتولنا روسنا (**يمسك بالمكرفون**) نمسي على الأخ أمين اللجنة الشعبية للصحه والضمان الأجتماعي بنغازي المركز والسلماني الشرقى والغربي وراس عبيده المحيشي والسيرتي والماجوري وحي الفاتح يا اخوانه نبوا الراجل المناسب في المكان المناسب يا اخوانه نبو مستشقيات نظيفة .. نظيفة .. والرجل المناسب في المكان المناسب (**تصفيق**) توا مستشفى ألف وميتين سرير هضا له عشرين سنه بنوه وباد وصينوه وباد وصينوه وباد وصينوه .. أنا مش عارف امتى يفتحوه..

بوثـــوب : المستشفى هضا بنوه مع دبي ، دبي كملت وهم مـازالوا يعانوا فيه .

الــضاوي : هضا عاملينة علشان يتعلموا فيه الصيانة .

بوثـــوب : بـاهي ياس الـضاوي .. كملت ولا تحب تضيف حاجـة أخرى .

الــضاوي : يا أخوانة .... نبـو مستشفيات نظيفة نظيفـــة ....
يا أخوانة نبو الراجل المناسب في المكان المناسب ......
يا أخوانة نبو دكاترة متعلمين وقاريين واجـد ... مـوش المريوح والمكلوب ......

بوثـــوب : (**مقاطعــاً**) ســكتوه يــا جماعــة ... خــوذوا منــه الميكرفـون..... هـضا مـن جماعـة الـدكتور أنـور وراه سكران سامطها .

(يهجمون على الضاوي ثم يحملون بوثوب ويهتفون)

بوثـــوب : يعيش بوثوب المريوح .

الجميـــع : يعيش بوثوب المريوح .

بوثـــوب : حيه كلوها ما ينسوها .

الجميـــع : حيه كلوها ما ينسوها .

بوثـــوب : رصيناهم رصة رية ـ تقول طماطم في حكية .

الجميـــع : رصيناهم رصة رية ـ تقول طماطم في حكية .

بوثـــوب : يعيش بوثوب المريوح .

الجميـــع : يعيش بوثوب المريوح .

بوثـــوب : يعيش الدكتور المريوح .

الجميـــع : يعيش الدكتور المريوح .

موسيقـى

إظـلام

المشهد الســابع

(الإيـــدز)

حقن 426 طفل بالايدز بمستشفى الأطفال

(في بنغازي . 1998)

** الـمـنـظــر .....

غـرفة في داخـل المستشـفى

أنـــــــور : وين بات العيل هضا ؟

(يدخل الأب)

الأب : إنشاء الله خير .

أنـــــــور : خير شنو .... تحاليل ولدك طلع فيهن الايدز .

الأب : إيدز أيش جيبه له .

أنـــــــور : شوف روحك يا لباز يا معفن ... يمهل ولا يهمل هضا آخر الحرام .

الأب : حرام شنو ؟ احترم نفسك خيرلك .

أنـــــور : عدي يا راجل حرام عليك ابنك فلذة كبدك ما فكرتش فيه . والله حتى شكلك شكل واحد متاع قهاوي

(يدخل الدكتور الهندي سنجام)

الهنــــدي : دكتور أنور أنت مفلمٌ فاذر نقتف نو إيدز .

أنـــــور : ما عنداش ؟

الهنــــدي : وماذر نقتف .

أنـــــور : حتى أمه ماعندهاش .

الهنــــدي : ياس أوف كورس .

الأب : مـــدام الأب معنـــداش ولا الأم ...بـــالكي الأجهـــزة متاعكم غالطة . ؟

أنـــــور : دزينا الدم للتحاليل والنتيجة قالوا إيدز والله ما فيها.

(تدخل شهاوي)

شـــهاوي : حيــه علــيكم ... فــضيحتكم كــبيرة عــدد الأطفــال المحقونين بالايدز أربعمية وستة وعشرين طفل .

الأب : والله ما فيه فضيحة بعد هالفضيحة .

(الأب يهجم على الدكتور أنور ... الذي يهرب)

موسيقــى

إظــلام

المشهد الثــامن

** الـمـنـظــر .....

مكتب الاستعلامات بالمستشفى

(يدخل بوثوب على باريلا .... مجروح مصاب في حادث)

بوثـــــوب : آه يــا راســي ... آه يــا كراعــي ...... آه يــا جــسمي كله...آه .. أنا لما علمت أن الحكومة يدوروا فييه يبوا يحطـوني جـوه بعـدما مـا تعاركـت مـع جمـاعتي في المستـشفى ...كنـا نـسرقوا في الـدواء ونبيعـوا فيـه للمـصرية .... ونـسرقوا في الـسراير ونبيعـوا فـيهن للسوادين والتشادية ، لكن تعاركنا على توزيع الفلوس كل واحـد يبي أكثـر مـن الأخـر ، واحـد منـه بـصاص عـدى شـنتل فينـا ... الجماعـة مـسكوهم وأنـا هربـت وبعدين سـمعت بمشكلة الإيدز قلت مرات توا يحطوهـا في .... بوذراع رفض يعطيني شهاوي ومسكلي سـاطور

ويدور فيَّ... عديت للجنسية نبي نهرب نبي نحل إلى أي مكان هنا في بنغازي خلاص معنديش عيش... المهم وأنا نلج ونتلفت ومتخفي خايف واحد يعرفني .. ما نجيب علم من هذكي السيارة النبيره اللي مطبقة العداد وتشيلني على خشمها فقدت الوعي ما وعيت الإ وأنا في المستشفى الغريبة في الاستعلامات ما عرفونيش ... المهم جاي هنا بيش يلعبوا فيه كيف ما أنا زمان كنت نلعب في الناس ، مقيولة لا تكافي لك مكافي . واللي درته فيهم أكيد يديروه فيَّ .... وين عزك وسلطانك وجبروتك يا بوثوب المريوح ..... وين شهاوي .... راحت شهاوي وراح التصعيد وراح كل شيئ واللي واجعني في وسط قلبي أن الدكتور التعبان أنور بدل ما يحبسوه ، بدل ما يدفوه في الحبس دازينة بره دراسات عليا بيش يجينا جزار كبير ويلعب فينا .. لا يا شباب هنا لا ... نا دخيلتكم هنا لا .... جزارين انا عارفهم كويس .. شيلوني بره .. تونس والا الأردن والا مصر والا أي مكان .... المهم هنا لا آه يا راسي.... آه .... آه.......... آه ....

موسيقى

إظلام

المشهد التــاسـع

(الختـــــام)

** الـمـنـظــر .....

"سيارات الإسعاف ينقلن المرضى إلى المستشفى".

داخل المستشفى المرضى على الباريلات للغرف في صفوف طويلة
موسيقى وإضاءة سيارات الاسعاف
الممرضون يركضون ويدفعون بالباريلات ويضحكون والمرضى
يصرخون من الألم
بوذراع ساطوره في يده يجري في الممر يبحث عن بوثوب المريوح

شهاوي تجري في الممر وتبحث عن أخيها بوذراع

المرضى يجرون خلف بوثوب والدكتور أنور كلٌ يجري خلف الآخر

ضوضاء... ضجيج ... صراخ... وصوت سيارات الإسعاف يعلو..

موسيقــى

إظــلام

[نهايـــة المسرحية]

مشاهد إضافية

** الـمـنـظـر .....

"سيارات الإسعاف ينقلن المرضى إلى المستشفى".

مــشهد **1** : عن مخزن الدواء - إهمال - بدون آمن ولا حراسة.

مــشهد **2** : عـن جريمـة إصـابة أكثـر مـن **400** طفـل في مسـتـشفى الأطفال بالإيدز .

مــشهد **3** : عن العيادات الخاصة : استغلال - تجارة .

مــشهد **4** : عن مستشفى الجمهورية - قسم الولادة .

مــشهد **5** : عن العلاج بالخارج - (تونس - الأردن - مصر)

مشهد 6 : عن المعاقين من حوادث السيارات .

مشهد 7 : عن قسم النساء .

مشهد 8 : (الدواء غير موجود) طابور أمام صيدلية - أكوام من الروشيتات .

مشهد 9 : زحام وفوضى قسم التحاليل خلف مستشفى الجمهورية.

مشهد 10 : (سوق السيارات) بوثوب المريوح سمسار في سوق السيارات بعد عمله بالمستشفى ممرضاً .

مشهد 11 : البلدية أغلقت دكان الجزارة بوذراع بوساطة من أخته شهاوي يعمل بالمستشفى مشرف .

موسيقى

إظلام

الممثـــلون

أول عـرض 1 رمـضان 26-10-2003 واستمرت العـروض طيلـة شـهر رمضان والعيد وأسبوعين بعده 50 عرض وقد جسدها كل من : -

ميلـود العمرونـي	فــــي دور	بوثوب المريوح
فرج عبدالكريم	فــي الأدوار	بوذراع - دكتور أنور - بيومي
خالـد الفاضـلي	فــي الأدوار	حسونة - الهندي الضاوي - السوداني
عـبير الترهـوني	فــي الأدوار	شهاوي - سعاد - المصرية
سـالم القزيـري	فــــي دور	بومعيرقة
محمــد بعيــو	فــــي دور	التائب
مبروكة الـزلاوي	فــي الأدوار	العاملة - السودانية - الزائرة تعويضة
عيــاد المــرغني	فــي الأدوار	ممرض - المريض النفسي (سيبة) - زائر
عبدالقادر السعيطي	فــي الأدوار	ممرض - شاب - مريض
أدم الــصبيحي	فــي الأدوار	المريض - المسئول - ممرض
محمد عبدالوهاب	فــي الأدوار	مريض - ممرض - الأب
فــرج الترهــوني	فــي الأدوار	ممرض - زواق - مريض (العملية)
عمــاد قويــدر	فــي الأدوار	مريض - زائر - ممرض
محمد التاجوري	في الأدوار	مريض - ممرض - زائر
خليفــة قويــدر	فــي الأدوار	مريض - ممرض - زائر
زيــاد المــالكي	في دور	مريض (طفل الأيدز)
سـعيد الـزلاوي	فــــي دور	مريض(طفل سوداني)
أيهــم فتحــي	فــــي دور	مريض (طفل)

الفنيـــون

محمد العقوري	مساعد مخرج
عطية الترهوني	إدارة مسرحية
صلاح الترهوني	- - - - - - - -
محمد العوامي	- - - - - - - -
سلوى المقصبي	- - - - - - - -
حنان الترهوني	- - - - - - - -
موسى الفسي	موسيقي
الطيب الطيرة	إضاءة
داوود الحوتي	سنيوغرافيا

الأغنية المصاحبة للمسرحية

(أغنية مفتاح الفهري)(عزيز دوانا في يدك) للفنان مفتاح الفهري

مقالات نقدية

عـــــن مسرحية المستشفى

أولاً: على هامش مسرحية المستشفى حالياً على المسرح الشعبي بنغازي

بقلم : د. محمد محمد المفتي

تقدم مسرحية المستشفى صورة مقطعية للمستشفى الواقعي مشاهد تعج بالحركة والأمل وبالشكوى الجسدية والنفسية وفي خضم مواجهات المرضى والزوار والأطباء والممرضين ليبين وأجانب تفاجئنا المفارقات المضحكة .

شعب الله المستعجل

قد نكون شعب الله المستعجل حقا كما قال المريوح ممرض المسرحية إن نضج الشعوب يقاس بقدرتها على أن تسخرمن نفسها كما قال جوناثان سويفت مؤلف القصة العالمية عن مغامرات روبنسون كروزو في بلاد الأقزام وبلاد العمالقة التي كانت في زمانها نقدا جرينا للمجتمع البريطاني والتي ما تزال تطبع بعد ظهورها بثلاثة قرون ..

الكوميديا سخرية من الذات من أجل مواجهة الأخطاء وتصحيحها دون مرارة أو عنف من أجل الأفضل ومن أجل خير الجميع الكوميديا لابد أن تسخر من القناعات والسلوكيات الشائعة وإلا تحولت إلي تهريج يتناسب مع عقول الأطفال تحت سن العاشرة وهذا نمط كوميدي آخر يسمى المهزلة وهو ما يضفي على الإنتاج التمثيلي العربي ..

الضحك بالليبي

دعونا أيضاً نعترف بأننا نحن الليبيين لا تجيد الضحك أمام الناس وفي الأماكن العامة مثلما تجيد مجتمعات أخرى بل أن الضحك عيب في التراث الليبي أو هكذا كان إلي وقت قريب شعوب أخرى تدمن الضحك وهناك شعوب لا تضحك بصوت عال كاليابانيين والصنيين لكنهم أقل انفعالا وغضباً منا أما التفنيص والنتورة والتكشيخ فهي ما يميز الوجه الليبي ؟!

لحسن الحظ أن الضحك عند البشر استجابة تلقائية مثل تغريد الطيور مبرمجة سلفا في الدماغ كل أنسان قادر على الضحك المطلوب فقط كيف متى تضحك ويبدو إن أبطال مسرحية المستشفى قد اكتشفوا فك شفرة الوجه الليبي الجاد ..

ربما ليسوا الأوائل فقد غامر قبلهم كثيرون لتعليمنا الضحك بدءا من بازامة في كراكوزه الشهير قبل نصف قرن إلي البسباسي وغرسه والثنائي حش والوادي ومشهيه قبل أن يختطفها مسلسل رمضان ..

وغيرهم ممن حاولوا اكتشاف عناصر الدعاية من خلال العامية الليبية وطريقة التفكير والعادات الليبية ..

التفرجة أطول العمر :

لكن المسرح لن يتطور فقط بجهود وتفاني شباب مسرحية المستشفى أسابيع من البروفات بجهد مجاني!

لابد من دعم المجتمع وللأسف المسرح الليبي لم يحفظ حتى بثقة العائلة الليبية المتعلمة التي تستهويها الفضائيات العربية والأجنبية ونحن مطالبون بمعالجة هذا الجانب لدينا مواهب لا خلاف عليها لكننا بحاجة إلي تعريف المواطن بوجودها وعطائها..

الموهبة والإبداع :

خذ مثلاً: ميلود العمروني في دور الممرض والشخصية المحورية التي تنظم انتباه المشاهد أشبه بالراوي صاحب الموهبة الفذة على استخراج الدعاية من العامية الليبية لغة وقرمة وطريقة تفكيرا عبير الترهوني صامته أغلب الوقت لكن ردودها القصيرة الغاضبة تضئ جانباً من علاقة المرأة والرجل لدينا وهي قادرة في مشهد مستقبل آخر أن تتقمص شخصية زوجة الليبي المصرية صورة ظالمة لكنها نمطية وشائعة وبالمثل يجسد القزيري شخصية الليبي العائد من حدود مصر بكل الحاحه وطلاقته ولكنته ..

وفي مستشفى الحوتي هذا نلتقي أيضا بممثلين ذوي مستوى آداء عالمي دون مبالغة ومن لم يشاهد خالد الفاضلي وفرج عبدالكريم على خشبة المسرح سيظل فاقدا لشئ جميل جميل ..

في هذه المسرحية يؤدي الفاضلي أكثر من شخصية :

الشاب القلق على أبيه المريض ثم الطبيب الهندي القدير والمتشرب لكل ما هو ليبي ثم الوافد الرافض دفع أي رسوم لدخول

ابنـه المريض وأخيرا يجسد الفاضـلي بدقـة شخـصية ضـاوي الـشيخ البصير الذي لا يخلو من خبث والقادم من مطروح لزيارة قريبة .

أما فرج فيقدم لنا لوحات وليست مشاهد منها الطبيب الشاب انور المحدود الإمكانات والمفرط في ثقته بنفسه إلي بوذراع القـادم مـن العـالم الـسفلي البنغـازي بوقفتـه وصـوته الأجـش وبـساطة عباراتـه وقهقهاته المقتضبة ..

كلاهما خالد وفرج يندمجان في شخصياتهم المسرحية بموهبـة انثروبولوجية في تقمص اللكنة والحركة .

وأخيراً هنـاك ابعيـو النحيـل يجسد شخـصية الـشايب المتـذمر الذي انفجر غضبه في آخر المسرحية وحاز أكثر من غيره على تعاطف الجمهور وأن ذكرت هؤلاء بالأسماء فثمـة آخـرون مـن الـشباب الواعـد ما كان للمسرحية أن تشع بدونهم .

مسرحية تمسح الكبد ؟

((إن قانها تمثيلية تمسح الكبد)) تعليق خرج من فم سيدة بجانبها محاولة الامساك بقهقهتها وهـي بهـذا ودون أن تـدري وافقت الفيلـسوف الإغريقـي أرسـطو الـذي قـال أن المـسرح فـش غـل أي انـه ضرب من التداعي السيكولوجي بلغة الفلاسفة .

نص البصارة جد

هـذا يـدعونا إلـى العـودة إلـى الواقـع فالمستشفى الـواقعي هـو مـسرح

بمعنى ما يضج بالقلق والصراخ والآثم وفيه الهلع واليأس كما في الكوميديا.

المستشفى بيئة تعج بالإحباط والصراعات والغيرة والحب بأشكاله التسعين .

والحقيقة إن مستشفياتنا تعاني أيضاً من قصور وفوضى والخدمات الطبية من أطباء وممرضين وفنيين قد أمست محط نقد عام يختلط بالتجني ويقترب من الاحتقار .

وهنا لا بد من استدراك : إن احتفاني بمسرحية بالمستشفى لا يعني إنني أتفق مع كل ما تطرحه ، فالقصور الحالي في خدماتنا الطبية واضح لكن المظاهر التي تراها هي في الأغلب نتائج وليست أسباب .

فمستشفى الجلاء للحوادث مثلاً أسس لمدينة بنغازي قبل ربع قرن وقد ازداد عدد سكان المدينة خمسة أضعافٍ ولم ترتفع السعة السريرية في مستشفياتها بل نقصت ، هذا فضلاً عن وباء التسيب الإداري الذي أمسى ظاهرة مزمنة ومحزنة.

تدهور العلاقة بين الطب والمواطن يعود أيضاً إلى التوقعات المبالغة لدى المواطن الليبي وارتباكه في مواجهة المرض وجزعه من الموت ويعرف مواطنونا ذلك لكنهم لا يعترفون بأن الناس مثلا يموتون حتى في أكثر البلاد تقدماً وان الخبيث (السرطان) موجود لديهم كما عندنا .

ثمة جوانب عديدة للمواجهة بين المواطن وخدماتنا الطبية ولا بد من الاعتراف بأن هناك فعلا تجاوزات وانفلات زمام المسؤولية

الموضوع طويل وبحاجة للنقاش صريح ومفصل ليس هنا مجاله .

جبر الخواطر :

بغض النظر عن التفاصيل تبقى مسرحية المستشفى رائعة وممتعة وهي بالنسبة لي ثالث عمل مسرحي أراه لداوود الحوتي ، هذا المخرج الصارم والمبدع فقد شاهدت له يوسف وياسمينة ثم خرف يا شعيب التي تألق فيها نجمها الوحيد ميلود العمروني والتي ستبقى إحدى كلاسيكيات المسرح الليبي .

فشكراً يا داوودٍ للمرة الثالثة لأنك فتحت لنا نافذة على أنفسنا حتى ولو كنت قاسياً لكنني أعرف أيضاً إن الإبداع الكوميدي سعى لكشف المغالطات بالشك والسخرية وهو ما يقض مشاعر البشر لكن السخرية ضرورية حين تنشد الصدق والخبر .

وفي النهاية تبقى المتعة غاية المسرح فعسى أن يتشجع كل من يقرأني ويمتع أسرته بأمسية في ضيافة المسرح الشعبي .

وأخيراً شكراً لكل العاملين في المجال الصحي الذين يعطى اغلبهم بصدق وتفان لخدمة أبناء هذه المدينة من دون إنصاف أحيانا.

د.محمد محمد المفتي

[صحيفة أخبار بنغازي]

وكل عام وانتم بخير

ثانياً: المستشفى نجــاح مع وقــف التنفيذ

بقلم د. محمد قصيبات

عــلاقة المسرح بالطب لم تكن دائمـاً علاقـة وديـة فنـدرأن "تمجد" مثلماً حدث في مسرحية "منتصف الليل يا دكتور شفايرز" أغلب الوقت تكون العلاقة هزلية تبنـى علـى الـضحك ، والمسرحيات الهزلية هي لا شك أكثر نجاحا..

مثلمـاً نجـح مـولبير في الـضحك مـن سلوك مريضه ونجـح في السخرية من الطبيب في الدكتور كنوك ينجح الأستاذ داوود الحوتي في إثارة الضحك لعدة ساعات .. الضحك هذه المرة من جميع العناصر المكونة للمكان الذي يذهب إليه المريض طلباً للشفاء .. أي المستشفى وهو ما اختاره عنوانا لمسرحيته التي تعرض حاليا على خشبة المسرح الشعبي في بنغازي ..

والنقـد يـشمل الجميـع المكـان أولاً وهـو الـذي تغطـى أرضـيته الصراصير حتى يظن الزائر أنها سجادة جميلة متحركة ، والمريض الذي لا يتوقف عن التدخين بجانب أسطوانات الأكسجين والممرض الـذي لا يـترك مـن كماليـات العـلاج إلا القليـل والـذي يحلـم بتصعيده لإدارة الـصحة حينـاً وبإجراء عمليات جراحيـة أحيانـاً أخـرى ، وفـني التخدير الذي تكفي صرخاته المخفية لتخدير مرضاه وكذلك الجراح الـوطني الـذي يقـود مرضـاه إلـي غرفـة العمليـات في يـومهم الأخـير! والطبيـب الأجنبي الـذي "يتـأقلم" مـع عاداتنـا وتقاليـدنا حتـى يتحـول

إلى مغنى "علم" بفتح العين واللام..

لقد سخر الكاتب من الجميع لكن ردود الفعل على تلك المسرحية لم تأت إلى الآن إلى صحيفة أخبار بنغازي إلا من الأطباء بين مؤيد للعمل من جانب الشكل " د. محمد المفتي " وبين معارض للمضمون " د. أكرم الشيخي " انظر العدد الصادر بتاريخ 2003/11/2ف.

ونحن في مقالنا هذا لا نريد إلا إعطاء بعض الإشارات التي قد تسهم في فتح محاور للنقاش تتعلق بجانب الشكل أعنى الجانب الفني يجب القول عن العمل عمل ناجح فتفاعل الجمهور مع الممثلين واضح والمشهد المسرحي يكاد أن يكون في القاعة مثلما هو على الخشبة ..

والتعرض لمضمون المسرحية في مساحة محددة على صفحة من صحيفة هو رهان صعب لأن المسرحية تحمل الكثير لكننا سنحاول التعرض لبعض النقاط التي قد تفتح بابا للنقاش سوف نتناول نقطتين: مسيرة العمل في المستشفى ثم ظاهرة العلاج "بالخارج ".

باختصار وللتسهيل يمكن القول إن فلسفة الطب المعاصر هي مثل هرم يرتكز على قاعدة مثلثة حيث يمثل المريض والطبيب والمعدات الطبية أضلاع ذلك المثلث ولا يشترط أن تكون أضلاع القاعدة متساوية في طولها حتى يبقى الهرم قائما ، الشرط هو الالتحام والثقة بين ذلك الأضلاع .. فالطبيب هو المحرك " أو المخرج المسرحي إن جاز التعبير " الذي يعمل تحت أو أمره فريق طبي كامل

يضمن مسيرة العمل في الاتجاه الصيح وفي كل الظروف صعبة كانت أو ميسرة وللمخلية دور كبير في طريقة أستعمال الطبيب وبإعطاء الثقة للفريق الطبي المعالج فلا فرق بين راكب يصعد لإحدى الطائرات وبين مريض يدخل غرفة العمليات ..

كلاهما سيضع حياته بين يدي إنسان أخر يسمى في الحالة الأولى قبطان طائرة وفي الثانية طبيباً جراحاً ، وفي كلتا الحاليين تكون الثقة هي الأساس هي التي تدفع المريض أو الراكب لذلك المستشفى أو شركة الطيران تلك إن كان له الاختيار أما الألة فهي وسيلة يختارها الطبيب لتنير له الطريق للوصول إلى "مبتغاه" وهو شفاء المريض بمشيئة اللهٍ إما في التشخيص إما في العلاج واختيار هذه الآلة أو تلك يعتمد أيضاً على عامل الثقة التي يضعها الطبيب..

وهناك سؤالان يطرحان بعد مسرحية "المستشفى" : الأول هل مشكلات الصحة تخص المستشفى في ليبيا أم أنها مشكلة (المستشفى) في كل مكان من العالم ؟ والسؤال الثاني هل الطبيب الليبي طبيب متمكن أم هو هو طبيب يقع في الإغماء عند أول جرح كما يرى الأستاذ الحوتي ؟ (في صورة كريكاتيرية) بالطبع! ..

الإجابة عن السؤال الأول تفرض علينا الإدلاء ببعض الشهادات عن تجربتنا في عدة مستشفيات العالم بأسره وأنا أدرك في ذلك بعض الأمثلة .. لنكتف باثنين : الأول يتعلق بالنظام الطبي الفرنسي وهو نظام طبي مثالي تحصل على المرتبة الأولى في

التصنيف الأخير لمنظمة الصحة العالمية (جاءت الولايات المتحدة في الترتيب الثامن) على الرغم من هذه المرتبة والمكانة والمستوى العلمي الذي يتمتع به الأطباء الفرنسيون اكتشفت فرنسا بأن ذلك كله لا يكفي .. يكفي شئ ما لم يوضع في الحسبان ليحدث شرخاً في ذلك النظام الصحيٍ فينهار وكأنه بني على شفا حفرة من النار حتى أنك لا تجد طبيبا فرنسيا واحدا يفخر بالمستشفى الفرنسي لما حدث في شهر هانبيال الماضي : أي طبيب وفي أي بلد لا يشعر بالمأساة الإنسانية عندما يحصد الموت 15000 من البشر في 15 يوماً ولأتفه الأسباب وهوٍ ارتفاع لدرجة حرارة الجو إلي ما بين 38 و 40 درجة لمدة 12 يوما متواصلة ..

لقد دفع ذلك الفرنسيين للبحث عن الأسباب حتى لا تتكرر المأساة ، هذه المرة، في فصل الشتاء .. أما المثل الثاني فهو من الجانب الأخر من المحيط الأطلسي.. فقد أثارت قضية بترٍ رجل إحدى السيدات بسبب الانتظار الطويل فضيحة وإحراجاً لوزير الصحة الكندي ، حيث انتظرت السيدة تسع ساعات في غرفة الانتظار قبل أن تتمكن من رؤية الطبيب ،حدث ذلك في مستشفى تورونتو فاكتشف بعدها الكنديون حقيقة إهمالهم لمرضاهم في المستشفيات واتضح مدى النقص في عدد الأطباء والممرضات في المستشفيات الكندية ، حدث ذلك في شتاء 1998 ف وحتى الأن لم تحل المشكلة رغم المحاولات المتكررة لجذب أطباء وممرضات العالم ..

المشكلة إذن إنسانية وليس لنا أن نخجل فكل شئ قابل للتحسن ولعل بوادر التحسن بدأت تظهر شيئاً فشيئاً في مستشفياتنا بعد فك الحصار الظالم ، ولابد أن تعود الثقة في مستشفياتنا تماما مثلما عادت في شركات الطيران الليبية فكما قلنا الطبيب الجراح وقبطان الطائرة لا يختلفان..

أما عن الطبيب الليبي فلا أظن أنه في حاجة للدفاع عنه ، فتاريخه يشهد له بالكفاءة وذلك من شهادات الخبراء الأجانب الذين وجدوا فرصة مشاهدة سلوك الطبيب الليبي في المستشفيات بالخارج ونتائج الأطباء القادمين من الدول الأخرى.. لعل ذلك يعكس شيئا يبعث على التفاؤل والثقة..

ظاهرة العلاج بالخارج :

هذه الظاهرة هي أيضاً تخص كل الدول وليس عيباً أن يختار المريض الذي ينوي تلقي العلاج فيه ، يحدث ذلك في كل العصور والأمكنة ، وفي ذلك بعض الأمثلة المحددة : المثل الأول هو ظاهرة توافد المرضى البريطانيين على المستشفيات الفرنسية والألمانية والسبب في ذلك هو عجز النظام الصحي البريطاني عن توفير الخدمات الصحية لكل أفراده ، خاصة في الحالات المتعلقة بأمراض القلب والشرايين حيث لم تحسن الجامعات الحساب والأرقام ففشلت في تكوين العدد الكافي من الأطباء ، ويلجأ المريض البريطاني إلى فرنسا لأنه لا يستطيع انتظار فترة تترواح بين ثلاثة وستة أشهر

للتحصل على موعد مع اختصاصي القلب وتحدث ذات المشكلة في كندا ، حيث يقوم الكنديون بإرسال مرضاهم إلى أمريكا بسبب الصعوبة في توفير العلاج اللازم لمرضى السرطان ..والأمريكيون أنفسهم يذهبون للعلاج في ماليزيا ! فثمة أفواج من المرضى الأمريكيين تصل بانتظام إلى هناك والسبب في ذلك ليس سببا علميا ولكن يرجع للظروف المادية للمرضى الأمريكيين لا ينعمون بالتأمين الصحي ، فالعمليات الجراحية لا تقوم إلا بموافقة ذلك التأمين .

وحركة المرضى والأطباء عبر الحدود أمر طبيعي لا يعني بالضرورة فشل هذا أو ذلك النظام الصحى المشكلة هي أن يكون العلاج بالخارج غير خاضع للرقابة إن ذلك قد يشبه المغامرة إن لم يكن منظما وكنت أتمنى أن يوصل الأستاذ الحوتي عمله المسرحي لواصلة مغامرة أبو ثوب في قراره أن يذهبوا به إلى العلاج بالخارج عندما تعرض لحادث وهو المشهد الأخير من مسرحية "المستشفى" لقد أحسست أن كاتب المسرحية متأثر بما قاله أحد الفلاسفة الشرقيين ، حيث قال ذلك الفيلسوف: "عندما تصل إلى الصفحة الأخيرة أغلق الكتاب " ..

سؤال واحد عن هذا الموضوع :

لماذا لا يعود مرضانا بعد علاجهم بالخارج بتقرير على شكل رسالة يصف فيه الجراح ما قام به أثناء العملية ، حيث إن ذلك شئ متعارف عليه في القانون الطبي بالخارج ؟ هذا سؤال مهم والإجابة

قد تكون توخي الحذر من قبل الطبيب حتى لا يتمكن المريض من اللجوء إلى القضاء في حالة أي خلاف يمس بالمسؤولية الطبية ، هذه قضية مهمة تحتاج لوجهات نظر أو ربما لدراسات دقيقة..

المستشفى : نجاح مع وقف التنفيذ :

نجحت مسرحية المستشفى لكن هذا النجاح يظلٍ معلقاً ما لم تتبعه أشياء أخرى ، لقد أرادت المسرحية أن تفتح جرحا ، لكنه جرح هائل عجز الجراح الحوتي رغم براعته الفنية عن تضميده ، وهو لا يحب أن تنتهي العملية التي أجراها بالطريقة التي أتم بها الممرض "بوثوب" عمليته ، حيث اكتفى بفتح الجرح ، فالمخرج له قدرة هائلة في التشخيص لكنه يكتفي في علاجه بفتح الجرح ، فالمخرج (يلمح) بالحلول ، ولكنه لا يقدمها على طبق سحري وهذا من الناحية الفنية غير مطلوب منه ، فالقضية معقدة والدقيقتان اللتان (ألمح) فيهما إلى الحلول تتناقض مع بقية العرض الذي استمر أكثر من ثلاث ساعات ..

ما يمكن أن يقدمه الأستاذ الحوتي ليكون النجاح كاملاً ؟

هو أن يستمر فريقه في تقديم العرض المسرحي أطول فترة ممكنة نرجوا أن لا تنتهي مع نهاية الشهر الكريم فالمسرحية فرصة ثمينة لفتح باب النقاش .. لإيجاد الحلول والحلول ممكنة ..

ما يمكنه أن يقام ؟

يمكن أن تقام ندوة لمناقشة مكانة المستشفى في المجتمع المعاصر

على هامش ذلك العرض الفني الرائع على أن تقاوم الندوة على خشبة المسرح الشعبي يشارك فيها الأطباء والمشاهدون الذين حضروا ذلك العرض .. لماذا لا يحدث ذلك في يوم راحة الممثلين مثلاً؟ ولماذا لا يشرف على إدارة الندوة المخرج نفسه فالحوتي لا شك أنه يعرف الكثير عما يحدث في مستشفياتنا وإلا ما استطاع أن يكتب عملاً كهذا..

يمكن أيضاً أن يقاوم عرض خاص للأطباء فالطبيب الجيد في كل مكان يتقبل النقد بصدر رحب ففي تلك المسرحية الكثير الذي يحمل على التفكير في فلسفة تلك المهنة في هذا العصر أو على الأقل في كيفية جعل المستشفى "قاعة ضيافة" للمريض وليس فقط مكاناً يلجأ إليه المرضى طلباً للشفاء وفي هذا السياق نذكر أن كلمة HOSPITAL أي (حسن الضيافة) ولعل تاريخ العرب أولى بهذه المصطلحات ، وإكرام المريض هو إكرام للضيف علينا ألا ننسى ..

د.محمد قصبيات

صحيفة أخبار بنغازي

ثالثاً: مسرحية المستشفى بين غضب الأطباء وإعجاب الجمهور

بقلم / حمد المسماري

على خشبة المسرح الشعبي وطوال ليالي شهر رمضان الماضي عرضت مسرحية دار حولهاٍ الكثير من الجدل في أرجاء المدينة وحققت حضورا جماهيرا طيبا و أثارت لجراءة موضوعها الذي تناول قطاع الصحة حفيظة الأطباء وأخرجتهم عن صمتهم أمام كم الانتقادات اللاذعة لما يحدث في مستشفياتنا ، إلى درجة أن جل ما كتب عنها كان بأقلام الأطباء لا النقاد و الأدباء ، وقد تردد أن هناك شكاوى مرفوعة ضد المسرحية لدى جهات مختلفة ولا يمكننا الجزم بتأكيد ذلك أو نفيه على كل حال ويقال أيضا أنه حدثت تدخلات رقابية لحذف بعض مشاهد العمل وقد أتيح لي مشاهدة المسرحية في عرضها الأول وتوقعت لها هذا النجاح الجماهيري غير المسبوق لأنها ببساطة لم تلامس جراح الناس فقط بل نكاتها أيضا و بقسوة معتمدة على نجومية ممثلين لهم القدرة على الإضحاك تحت أي ظرف وهم ميلود العمروني و فرج عبد الكريم ، و عبير الترهوني وخالد الفاضلي الذي اكتشف نفسه كممثل كوميدي مع طراز رفيع.

والواقع أن الحديث عن مسرحية المستشفى يوقع المرء في الكثير من الحيرة بمحاولة وضعها في إطار تصنيفات فنية محددة فهي تعتمد على ما يعرف بمسرح الـ show أي العرض المفتوح لمشكلة أو ظاهرة دون ثمة خط درامي واضح يمكن تتبعه أو فكرة ثابتة تشعرك بأن صناع العمل أرادوا تقديمها أو طرح حلول لها أو حتى الاكتفاء

بعرضها بنهاية مفتوحة أمام كل الاحتمالات المحتملة والمتعددة ، فالمؤلف و المخرج داوود الحوتى يعلن عن نفسه بصراحة بأنه صاحب تجربة مسرحية كبيرة ويقدم عرضا يشعل المدينة ويصبح حديث الناس في الشارع في زمن اعتقد فيه الجميع أن أستاذ الشعوب عندنا بدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة ولم يعد يسترعي انتباه أحد للذهاب لحضور مسرحية ليبية وأغرب ما في تجربة الحوتي المثيرة في مسرحيته المستشفى هو تقديمه لعدد كبير من الشخصيات في العرض وازدحام الخشبة بالممثلين طوال الوقت و لا نجد في شخصياته نموذجاً إيجابياً واحدا يكون في تضاد لكل الصور العبثية إلى حد الجنون التي تقمصها ممثلون فبدأ الجميع متلبدين و أغبياء يحملون كل ما يمكن إلصاقه من صفات سلبية في كائن بشري ولا يمكننا الجزم أن المخرج أراد ذلك عن عمد أو أنه قدم الشخصيات بعلاتها فجاءت على هذا النحو الغريب والمثير للدهشة ومما يمكن قوله عن المسرحية قد نستخلص التالي :-

جراءة الموضوع وطريقة عرضه و تقديمه على هذه الصورة من دون تحفظات أمر يحسب لصناع العمل لا عليهم ولم يكن البعض ممن انتقدوا المسرحية مصيبين فيما ذهبوا إليه من آراء قاسية وصلت إلى درجة التجريح لأن بعض الحقائق يجب أن تطرح عارية دون طلاء أو زيف وها ما فعله الحوتي و ممثلوه و نجحوا في ذلك ...

التنافس كان مثيراً جداً بين النجوم الكوميديا المعروفين العمروني و فرج عبد الكريم والفاضلي و عبير الترهوني و نجح فرج عبد الكريم في سحب البساط من الجميع وقدم شخصياته المختلفة ببراعة لا تخطئها العين فكان البطل الحقيقي للمسرحية بشهادة

الجميع .. عبير الترهوني ممثلة مرحة خفيفة الظل جريئة و غير متحفظة وتعتبر حاليا أبرز ممثلاتنا الكوميديات تثبت لنا من عمل إلى آخر إنها جديرة بان تكتب لها أدوار خاصة و تألقت في شخصية المرضة "شهاوي" الحادة الطباع و النموذج الذي يمكن مقابلته في أية مستشفى واستطاعت التفوق على زملائها في فترات كثيرة بالأخص في تقمصها لشخصية المصرية ببراعة وإتقان .. النجاح الجماهيري الملحوظ للمسرحية و تفاعل الجميع معها على اختلاف مستوياتهم الفكرية دليل لا يمكن تجاهله بأن المسرحية قالت شيئا ما إذا معنى مس مشاعر و أحاسيس الناسٍ تجاه قطاع الصحة ونظرتنا للسادة الأطباء ومرافقنا الصحية عموما ..

من عارض العملٍ وانتقده وهم كثر فاتهم ان رسالة المسرح ليست تهذيبًا و إصلاحا.

وحين نقول أن المسرحية قدمت نماذج سيئة وغير مهذبة فلا يجب أن نتجاهل أن هذه النماذج موجودة في حياتنا بصورة مفزعة ومخيفة .. و لا يجب أن ننسى أن الفن لا يعنيه إلا أن يكون خالصا للفن وحده بعيدا عن جمل حفظناها عن ظهر قلب ولم يعد لها ثمة معنى في حياتنا ، جمل مثل "الفن الهادف ـ بناء الإنسان .... الخ من مصطلحات وعبارات استهلكت مع الزمن و انتهت جملا ميتة ... ربما كان هناك بعض الشبه بين مسرحية المستشفى من حيث إطار محتوى الأحداث و بين مسرحية "وجهة نظر" لمحمد صبحي التي تناولت مشكلات المكفوفين في دار لرعايتهم لكن الفرق يبقى أن مسرحية داوود الحوتي ركزت على الواقع الصحي للمجتمع ككل وليس فئة

معينة من البشر وهذا يحسب لمخرج العرض ومؤلفه بالوقت نفسه..

ظهور خالد الفاضلي وفرج عبد الكريم و عبير الترهوني بأكثر من شخصية بقدر ما رسخ مواهبهم و قدراتهم الكبيرة ، بقدر ما أوجد تساؤلا لماذا لا تعطي الفرصة لوجوه جديدة؟..

فكثر ظهرو الممثلين الثلاثة بأكثر من شخصية أرهقهم و أربك المتفرج في الوقت نفسه..

الفنان "محمد ابعيو" الذي جسد شخصيته التائب عمر موهبة جيدة و استطاع إضحاك الجمهور بزيه و شخصيته الساخرة على صعيد الشكل فهو إن لم يتحدث كثيرا فقد كان يفجر عاصفة من الضحك مع كل حركة يقوم بها ، خصوصا عندما يرقص و كان بالإمكان الاستفادة من وجوده على الخشبة بصورة أكبر لكونه يلقي قبولا طيبا من الجمهور ..

الملاحظة أن ممثلينا بقدر تألقهم وإقناعهم مسرحيا بقدر سقوطهم بصورة محزنة حين نشاهدهم مرئيا حدث هذا مع العمروني و عبير في مسلسلات رمضان ، حيث ظهروا وكانهم يمثلون لأول مرة ..

وخلاصة القول تبقى أن مسرحية المستشفى بإثارتها كل هذا الجدل عمل يستحق الوقوف عنده و مؤشر مهم جدا على أن المسرح عندنا قد بدأ يقترب من المواطن و ينحاز لمعاناته .

حمد المسماري

صحيفة أخبار بنغازي

رابعاً: على هامش مسرحية المستشفى :ماذا قال الطبيب؟

بقلم / حامد العلواني

المستشفى .. مسرحية فهمها العامة من المشاهدين .. ولم يفهمها من يدعون الثقافة .. فمن تفوق على من ؟ .. المشاهد الذي يطلب الجرأة ؟.. أم المثقف الذي ابتعد عن الواقع ؟.. أم الكاتب داوود؟.. أم المخرج داوود؟.. هذه أسئلة مطروحة من قبل — مسرحية المستشفى _ من خلال بطلها المتميز إلا أن موافقة الضاحكة جاءت من أجل الضحل _ في بعض الأحيان _ في الوقت الذي اختار فيه الفنان _ خالد الفاضلي _ أوقات الضحك باقتدارٍ ...

هكذا قال الطبيب ...! عبارة استوقفتني قليلاً لحكمتها .. فقد كانت _ أمه _ طاعنه في السن _ مريضة _ تسعل باستمرار ... احضر لها الدواء .. نظرت في الزجاجة ملياً..

فتحتها ، ورفعتها إلى فمها _ لتشربها دفعة واحدة _ بعد أن قالت لابنها : قد قلت لي أربع مرات في اليوم ، وترى أنها تشفيني .. إذاً لم لا أشربها دفعة واحدة .. وأستريح .. ؟

ضحك ابنها وهو يمسك الزجاجة عن فمها وقال : أنها تشفي حقا ، ولكن ليس بهذه الطريقة ، ينبغي لك أن تشربيها على جرعات.. هكذا قال الطبيب ..

من خلال هذه الحادثة البسيطة أرى أن الأستاذ داوود قد استعجل في طرح هذه الجرأة _ المستشفى _ لأننا لم نتعود على طرح

مثل هذه المضامين ـ المركونة ـ هو لم يكن عيبا في الطرح ، إنما العيب في المسرح ـ بوجه عام ـ الذي كان يأتي بالسفاسف ـ تاركا لمضامين ـ التي كان لابد لها و أن تطرح ـ في الوقت الذي لا يحتاج المسرح للغلق ، لأنه في الواقع مغلق .. والأهم .. أن المسرح لم يتطرق إلى مثل هذه المضامين بشكل تدريجي .. ولكن قد تقدم ـ داوود الحوتى ـ بكل جرأة ـ وطرح قضية من قضايا كثيرة تنتظر دورها ـ وكأني به يعرف مسبقا مدى تأثير هذه المسرحية.

وقد تحركت عدة شرائح - من بينها - المواطن العادي - الذي قد تأثر بذلك رغم أنه قال "لا يزال الكثير في جعبة - المستشفى - لم يطرح"..

ثم دور المثقف ـ الذي كان بين ـ قابل ورفض ..

فالرافضون رأوا ـ أن هذا النص ـ يشوبه شئ من التهريج .. وهم تناسوا أو نسوا ـ أن ما يحدث في واقع ـ المسرحية ـ هو التهريج بعينه ـ أعني ـ أن المسرحية ـ كانت نقلا لذلك التهريج ..أخيرا ـ جاء الطبيب ـ

إن ـ فن الضحك ـ يتطلب بعض المبالغة في الواقع .. لكن ذلك لا يلغيه .. ثم من حق ـ الكاتب ـ أن يطرح ما يشاء ـ دون التشهير بأحد .. وهذا لم يحدث في المسرحية ـ بل جاء النص ـ تعبيرا عن ما يدور في الواقع من جهة .. وعن معاناة المواطن ـ من جهة ثانية ..

فالغلطة ـ هي ـ في المسرح ـ وليست عند ـ داوود .

فكان يجدر بالمسرح ـ أن يرتقي بالمتلقي ـ حتى نصل إلى المعالجة الناجعة من خلال الجرعات ـ حتى ينطبق قول ـ هكذا قال الطبيب .

فمن تفوق على من ؟ الكاتب داوود ؟ .. أم المخرج داوود؟

فالمستشفى ـ عمل مسرحي ـ في لوحات فنية ، جاءت في قالب ـ ابتعد به ـ المخرج ـ عن السائد في المسرح ـ أعني ـ الوحدات الرئيسية لأي نص مسرحي ـ و هذا بالفعل ما تطلبه ـ العمل المسرحي ـ المستشفى ..ففي هذا النص ـ فكرة ـ الموجود من اللاموجود..

المنطقي في اللامنطقي .. المعقول في اللامعقول ..

وشئ من ـ الواقع و ما فوقه ـ أو ـ بعده ..

المستشفى ـ نجمها ـ الفنان ـ خالد الفاضلي ـ رغم صغر الدور ـ إلى أنه قد أظهر إمكاناته ، وتلوينه في أداء الشخصيات ـ بقدرة الفنان المتمكن ـ نافسه في ذلك ـ محمد ابعيو ـ في شخصية تعتبر من أصعب الأدوار ـ حيث قد تم تشكيلها بحذر من خلال ـ مخرج ـ حريص جدا على تنفيذ مثل هذه الأدوار الصعبة .

فمؤلف المسرحية ـ ومخرجها ـ استطاع أن يخدم ـ الحركة الفنية ـ بمضامين مركونة من قبل الجميع .. أما إذا كانت هناك بعض الأخطاء ، فأعتقد أن الامتياز ـ يلغي ـ الهفوات ..

ثم ـ سعة اللوحة المطروحة من خلال المضمون ـ حيث جعل للمتلقي مساحة واسعة لإرسال خياله في عيوب الواقع ، والتماس مكامن الجدوى في الغلط السائد على أرض الواقع .. أما بقية المساهمين في هذه المسرحية ـ فقد قام كل منهم حسب إمكانياته ـ ألا ان لي همسة

في أذن الفنانة ـ عبير ـ وهو ـ أن يكون لها رأى فيما تقدمه ..

فمن تفوق على من ...!؟

حـامد العلـواني

خامساً: إنهم يذبحون الأطباء بالمستشفى

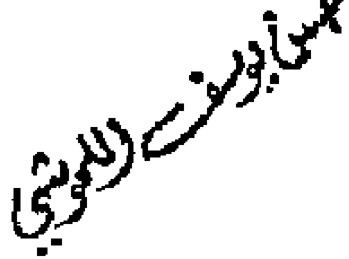
بقلم د/ إكرام الشيخي

الأخ الأستاذ سالم العبار رئيس تحرير أخبار بنغازي تحية طيبة وبعد أمسكت بالقلم إليكم لثقتى أنكم تقفون مراة للحقيقة وللحقيقة فقط ولثقتي إننى منى خلال صفحات جريدتنا أخبار بنغازي قد أستطيع أن أزيح الستار عن بعض الظو اهر والأفعال الهدامة التي تؤثر على العقول البسيطة وتجعلنا في المقصوة الخلفية من قطار التطور والرقي دعني سيدي إذا سمحتم لي أن أبدأ فاقول في الوقت الذي يجب ان نقدم فيه تحية إكبار للفن الليبي الأصيل ولتراثنا الليبي العريقى الذي هو براء معا يقوم به البعض من تجسيد صور وبعض مشاهد بعيدة كل البعد عن الفن بعد السماء عن الأرض وبعد المشرق عن المغرب الذين يقومون بهذه الممارسات اللا مسؤولة واللاوعية يبتعدون عن الفن الملتزم العلمي الواعي والبناء الذي يحث بعد النقد على المثابرة المزيد من العطاء في الاوئة الأخيرة تم عرض مايسمى بمسرحية المستثفى وفيها يظهر الأطباء والممرضون بصورة هزلية مضحكة لاحول لها ولاقوة يستخدمون الفاظا غير أدبية ولاادمية في حديثهم ومعاملاتهم ويسطرون أسمى آيات الغباء والتخلف ويظن هؤلاء (أي الممثلون والمؤلف والمخرج) في هذه المسرحية أنهم بذلك ينتقدون المجتمع الطبي ، ما هكذا ينتقد المجتمع

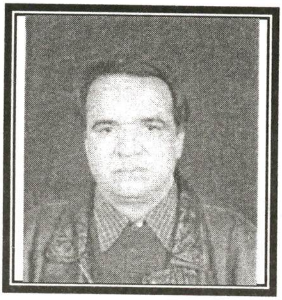
الطبي (أقصد المهن الطبية والطبية المساعد) بالمهاجمة والاستهتار والاستهزاء ، وما هكذا ينتقد المجتمع الطبي بالتجريح والطعن دعني أتوقف لحظة هنا فأقول إننا نحن الليبيين في مجتمعنا أبسط وأسهل شيء يمكننا الحديث عنه النقاش في الأمور الطبية لاوليس النقاش فحسب بل إعطاء الفتوى الطبية والمجادلة في جميع مايتعلق بهده الأمور فنية كانت أو إدارية أقول لكم أيها السادة المسرح الشعبي ليس هكذا يكون الفن وليس هكذا يكون النقد البناء وليس هكذا يكون النهوض ببلدنا ومنجزات ثورتنا والرقي بها أستاذى الفاضل لقد كتبت إليكم بعض عبارات كرد فعل عما فعله هؤلاء الذين تجرؤوا على المساس بهذه المهنة الإنسانية السامية وطعنوا في أخلاقنا ودرجاتنا بطريقة فاضحة ليس لها سبب إلا حقد دفين أو غيرة عمياء ونحن على استعداد سيدى الفاضل لتزويدكم بارقام وإحصائيات وثوابت وحقائق علمية تؤكد إننا في ظل ثورة الفاتح العظيم خطت الصحة في شعبيتنا خطوات كبيرة جدا في سيرها نحو العلا لمواكبة الآخرين..

د/إكرم الشيخي

طبيب بمستشفي الجلاء



الفهـرس



داوود الحـوتي .

* مخرج – كاتب – ممثل
* مواليد دريانـة 1953 ف
* بدأ العمل الفنـي صغيراً بالمسرح الشعبي والإذاعة سنة 1965 بمدينة بنغازي .
* عضو بالمسرح القومي سنة 1969 بنغازي .
* درس بالجامعة كلية الآداب قسم اجتماع لمدة عامين .
* أوفد للدراسة بالخارج لدراسة الإخراج المسرحي بالنمسا والمجر.
* تحصل عام 1984 على دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية بالمجر (إخراج مسرحي) .
* موظف بالإعلام والثقافة بنغازي منذ عام 1975 وتولى عدة مناصب قيادية منها رئيس قسم المسرح ومدير المسرح الوطني بنغازي عدة مرات .
* صعد عضواً للجنة الشعبية للإعلام والثقافة بنغازي في عام 1998.
* تحصل على جائزة أفضل مخرج مسرحي عن مسرحية (مسافر ليل) في المهرجان الوطني السابع للفنون المسرحية في طرابلس عام 1997.
* شارك في عدة مهرجانات مسرحية وطنية وعربية وتحصل على عدة جوائز.
* عمل بالمسرح لأكثر من 40 عام (ممثل- كاتب – مخرج – ناقد).
* أشرف ودرس في عدة دورات مسرحية في الجماهيرية .

أعمالـه المسرحية

1/ طار الحمام " تأليف وإخراج " لعام 1980 .

2/ كان يا ماكان " تأليف وإخراج " لعام 1984 .

3/ الفرافير " إخراج " لعام 1986 تأليف يوسف إدريس .

4/ راس المملوك جابر " إخراج " لعام 1987 تأليف سعدالله ونوس .

5/ حلم ليلة صيف " إخراج " لعام 1989 تأليف وليم شكسبير .

6/ المرتجلة " إخراج " لعام 1991 تأليف يوجين يونسكو .

7/ الحارس " إخراج " لعام 1993 تأليف هارولت بنتر .

8/ مسافر ليل " إخراج " لعام 1997 تأليف صلاح عبدالصبور .

9/ لست أنت جاره " إخراج " لعام 1999 تأليف عزيز نسين .

10/ المستشفى " تأليف وإخرج " لعام 2003 .

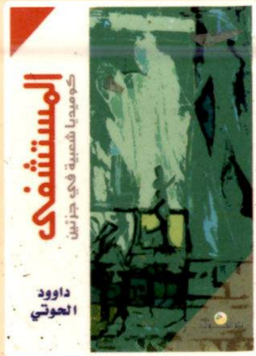
11/ خرف يا شعيب " تأليف وإخراج " لعام 2003 .

12/ يوسف وياسمينة " إخراج " عام 2003 تأليف الفريد فرج .

13/ العب يا حوت الشعبية " مسلسل مرئي " " تأليف وإخراج " لعام 2006 .

14/"مينو دراما" الممثل الواحد من العطس ما قتل "إخراج" عام 1991 تأليف أمين باكير.

15/ " مينو دراما " أمراجع الكسلان " إخراج " عام 1997 تأليف الفريد فرج.



■ يقدّم مجلس الثقافة العام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آملاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام